# شرح شواهد المقدمة الصغرى لابن هشام تأليف: أبي القاسم البجائي، كان حيًّا سنة 1047هـ (دراسة وتحقيق)

**د.مجيد محمّد حبريشة**

جامعة بنغازي، قسم اللغة العربية وآدابها، ليبيا

mged19821982@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2026/01/18، وقبلت بتاريخ 2026/02/07 ونشرت بتاريخ 2026/02/08

**الكلمات المفتاحية:** شرح – شواهد – ابن هشام – البجائي- المقدمة

**الملخص**

كان لعلماء العربية اعتناء كبيرٌ بالشّواهد النحوية، وقد انبرى جماعة منهم لشرح شواهد كتب النحو ولا سيما المشهورة منها ككتاب سيبويه والجمل والمفصل ومغني اللبيب وغيرها كثير.

وقد اعتنى العلماء بشرح شواهد كتب ابن هشام، ومن هذه الكتب كُتيّبه الموسوم بالمقدمة الصغرى أو الإعراب عن قواعد الإعراب، شرحه جماعة سيرد ذكرهم في البحث، ومن أقدم من شرح هذه الشواهد العلامة أبو القاسم ابن محمد البجائي، فقد شرح جميع شواهد الشّعر الموجودة في هذا الكُتيّب شرحًا بعيدًا عن الاستطراد، جاء موفيًا بالغرض الذي وضعه له، رافعًا عنها حجابَها، كاشفًا عن نقابِها، مذلّلًا صعابَها، بعيدًا عن الإطالةِ والحشو، كما ذكرَ في مقدّمةِ شرحِهِ، مقدّمًا له بمقدّماتٍ مهمّةٍ، تخدم الشّرح، وتعين على المراد، وقليلٌ من يفعل هذا من شرّاح الشّواهد الشّعرية؛ إذ غالبهم يَلِجُون بعد المقدمة مباشرة إلى شرح أوّل شاهد للكتاب المراد شرح شواهده.

## المقدمة

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وأصلّي وأسلّمُ على خاتمِ الأنبياءِ وإمامِ المرسلينَ، سيّدِنا محمّدٍ، صلّى اللهُ عليهِ وعلَى آلهِ وصحْبِهِ أجْمَعينَ، وبعدُ:

فإنّ التّراثَ العربيَّ الذي تركهُ لنَا أسلافُنا العلماءُ كبيرٌ، ووجبَ على أهلِ العلمِ إحياءُ ما كانَ منهُ ذا بالٍ؛ خوفًا من ضياعِه بعدمَا اندرسَ وضاعَ كثيرٌ منهُ في مجاهيلَ لا يعلمُها إلّا اللهُ تعالى.

ومن بينِ هذا التّراثِ مَا خطّته يراعةُ أهلِ العربيّةِ من كتبٍ كثيرةٍ في فنونِ العربيّةِ المتشعّبةِ الّتي من بينهَا اعتناؤُهم بتآليفَ تخصُّ شرحَ شواهدِ الشّعرِ النّحويّةِ المستشهدِ بهَا في كتبِ النّحوِ العربيّ بدْءًا بكتابِ سيبويه. وقد مرّ التّأليف النّحوي بمراحلَ عديدةٍ، برزَ في كلّ مرحلةٍ من هذه المراحل كتبٌ كَتَبَ اللهُ لها القبولَ والحظوةَ والانتشارَ، ومن هذه الكتب ما ألّفه العلّامةُ ابنُ هشام الأنصاري التي زخرت بها المكتبة العربيّة من أمثال مغني اللبيب وشذور الذّهب وقطر النّدى وقواعد الإعراب وحواشيه على تسهيل ابن مالك وغيرها، وكلّ هذه الكتب كان لها نصيبٌ وافرٌ من الشّروح والحواشي والذّيول، واستخراج شواهدها الشّعرية وشرحها في كتب مفردة.

وهذا الكتابُ الذِي أُخرجُه لأهل العربيّة هو شرح شواهد مقدّمة ابن هشام الصُّغرى، المعروفة بقواعد الإعراب، أو الإعراب عن قواعد الإعراب، كتب هذا الشّرح العلّامةُ الشيخ بلقاسم بن محمد البجائي التّونسيّ (كان حيًّا سنة 1047هـ)، وهو يُعدّ الشّرح الأوّل لها حسب البحث؛ إذ لم أقف على من شرح هذه الشّواهد إلا على اثنين غير شرح البجائي هما شرح أبي محمّد عبد القادر بن خالد بن أبي زيد العيسي الجبالي التونسي المتوفى سنة (1122هـ)، أسماه: رفع الحجاب على شواهد قواعد الإعراب[1]، وشرح الشيخ امحمّد بن يوسف اطفيش (1332هـ)، المسمّى: معتمد الصّواب من شواهد قواعد الإعراب.

[1] حقّقته ودرسته، ثم طبعته دار ابن عرفة بتونس سنة2023م، وأفدت من تعليقاتي عليه في هذا العمل.

وقد شرح البجائي الشّواهد الشّعريّة شرحًا وافيًا، رافعًا عنها حجابَها، كاشفًا عن نقابِها، مذلّلًا صعابَها، بعيدًا عن الإطالةِ والحشوِ، كما ذكرَ في مقدِّمةِ شرحِهِ، مقدّمًا له بمقدّماتٍ مهمّةٍ، تخدم الشّرح، وتعين على المراد، وقليلٌ من يفعل هذا من شرّاح الشّواهد الشّعرية؛ إذ غالبهم يَلِجُون بعد المقدمة مباشرة إلى شرح أوّل شاهد للكتاب المراد شرح شواهده.

وقد كسرت هذا العمل بعد المقدمة على ثلاثة مباحث: واحد للتّعريف بالبجائي، والثّاني للتّعريف بالشّرح ومنهج الشّارح، والآخر لعمل التّحقيق ووصف نسخ المخطوط، ثم جاء النّص المحقّق، سرتُ فيه على منهج التّحقيق عند أهل هذا الفنّ الذي تُعد أوّل مسألة فيه هي محاولةُ إخراجِ النّصّ كما أراده صاحبُه أو بصورةٍ قريبةٍ منه، ثمّ متمّمات التّحقيق.

سائلًا الله التّوفيق والسّدّاد.

## المبحث الأوّل: التّعريف بالبجائي[1]

### أولا: اسمه ولقبه:

هو أبو القاسم بن محمد البجائي التّونسي، هكذا ورد اسمه، والذي يظهر أنّ أبا القاسم هو اسمه لا كنيته، فقد ورد مكتوبًا في مؤلفاته كما كان ينطقه أهل تونس (بلقاسم)، قال الأستاذ محمد محفوظ: " بخط يده بلقاسم، وهو الشائع على الألسنة إلى الآن (بالقاف المعقدة)، وهو سائغٌ في العربيّة كما في بلحارث عوضًا عن ابن الحارث"[2].

والبجائي نسبة إلى مدينة بجاية قال ياقوت: " بِجَايةُ: بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياءٍ وهاءٍ، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب"[3]، يريد بإفريقية تونس اليوم؛ إذ قديما كانت تسمّى بإفريقية، وهذه المدينة اليوم هي إحدى مدن الجمهورية الجزائرية.

### ثانيا: ولادته ونشأته:

شحّت مصادر ترجمته عن ذكر ولادته ونشأته، إلا أنّ محقق كتاب البجائي إعراب آيات الشّذور يقدّر أنه " وُلد قبيل سنة 1000هـ"[4].

### ثالثًا: شيوخه:

لم أجد في مصادر ترجمة البجائي من ذكر له شيوخًا إلا حسين خوجة، ومحمد محفوظ، ولا شكّ في أنّ الثّاني قد نقل عن الأوّل، فكلاهما ذكر أنه تتلمذ على الشّيخ ملا أحمد أفندي التّركي.

ولا شكّ في أنّه تتلمذ على مشايخ عصره، وانتهل من علومهم الثّرّة، ثم تصدّر للتّدريس والتّأليف.

والشّيخ أحمد أفندي هو كما قال حسين خوجة: " المشهور بملا أحمد، قدم مغاضبًا من بلاد الروم في أوائل المائة الحادية عشرة، ... وكان عالمًا بالفقه والنحو والتفسير والمعاني والبيان والأصلين والمنطق، وجد على تونس إذ ذاك خاوية من العلم، فأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الغماد الكبير، والشيخ أبو يحيى الرّصّاع، والشيخ محمد براو الكبير، وأبو القاسم البجائي، وغيرهم ... ثم توجه إلى بلاد الغرب واجتمع بسلطانه مولاي أحمد الذهبي فوجده يقرأ المطول بالجامع كل يوم، فلما اجتمع معه أكرمه إكرامًا زائدًا ... ولما أقبل من بلاد المغرب كان يقول: وجدت بجامع القرويين بمدينة فاس سبعة عشر كرسيًّا يقرؤون التفسير، كلهم عن التفسير بمعزل، إلا أن ملكهم يفهم الخطاب ... ثم رجع إلى بلاد الروم، رحمه الله"[5].

### رابعًا: تلاميذه:

ضنّت مصادر ترجمة البجائي بذكر تلاميذ درسوا عليه مع أنه -كما وصفه حسين خوجة- كان " فقيهًا محدّثًا، ورعًا خمولًا، وكان إمامًا خطيبًا بالجامع المشهور بجامع الخطبة"[6]، ومن كان هذا حالَه فلا شك في أنّ الطلبة سيلتفّون حوله ليغترفوا من بحر علمه.

ومع كلّ هذا الغموضِ حول سيرته إلا أنّه " قد جادت لنا بعضُ النّسخ المخطوطة من كتب البجائي بأحد تلامذته الذين لازموه وأخذوا عنه واستفادوا من مؤلفاته، وذلك التلميذ هو **إبراهيم بن سعيد المحجوز**، وهو أحد تلامذته الذين تلقوا عنه علم الحديث، يقول إبراهيم في ذلك عن شيخه أبي القاسم البجائي: (ورويت بين يديه صحيح البخاري نيّفًا وعشرين ختمة) ويظهر مما ذكره أنه كان وثيق الصلة بأستاذه ... مطيلا لصحبته، قريبًا منه حيث نجده هو الوحيد الذي صرح لنا بكامل مؤلفات أبي القاسم البجائي"[7].

### خامسًا: مصنّفاته[8]:

ترك البجائي مؤلفات متنوّعة المادّة، فكتب في الفقه المالكي ومصطلح الحديث والنحو والعروض، وما دار حول النّحو تخصص في شرح شواهد كتب ابن هشام الأنصاري، فشرح شواهد قطر الندى، والإعراب عن قواعد الإعراب، وأعرب الآيات القرآنية الواردة في شذور الذهب، كما أنّ له حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام، ومصنفاته على النّحو الآتي:

1-إعراب آيات الشذور، حققه الباحث سعد بن محمّد الرشيد، وحاز به الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

---

(1) ترجمته في: ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان ص184، وتراجم المؤلفين التونسيين 76/1، ومقدمة محقق آيات الشذور ص17.
(2) تراجم المؤلفين التونسيين 76/1، الهامش الأول.
(3) معجم البلدان 238/1.
(4) ص19.
(5) ذيل بشائر أهل الإيمان ص167-168.
(6) ذيل بشائر أهل الإيمان ص184.
(7) إعراب آيات الشذور، مقدمة المحقق ص32.
(8) ذيل بشائر أهل الإيمان ص184-185، وتراجم المؤلفين التونسيين 77/1.

2-حاشية على شرح شذور الذهب، اختصرها محمد بن علي الفيومي المتوفي سنة (1088هـ)، ومـنـهـا نسخة بالمكتبة الأحمدية بتونس تحت رقم (4161) [1].

3-شرح شواهد شذور الذهب، وهو الشرح الكبير له، يعرف بالشرح الأطول، منه نسخة مخطوطة بالأحمدية تحت رقمي (4157-4177) [2].

4-شرح شواهد شذور الذّهب، وهو شرح مختصر.

5-شرح شواهد قطر النّدى، حققه الباحث: مولود قاني، ونال به الماجستير من جامعة محمّد بوضياف -المسيلة، بالجمهورية الجزائرية، في العام الجامعي: 2021-2022م.

6-شرح شواهد المقدمة الصّغرى، وهي كتيّب ابن هشام المعروف بقواعد الإعراب، وهو هذا العمل المحقّق.

7-شرح على الخزرجيّة في العروض.

8-شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، في الفقه المالكيّ.

9-شرح منظومة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث، لشهاب الدين أحمد بن فرح الإشبيلي.

### سادسًا: وفاته:

لم تسعفنا مصادر ترجمة البجائيّ بتاريخ وفاته، غير أنّه كان حيًّا سنة 1047هـ، وذلك استنادًا على ما جاء في خاتمة هذا الشّرح من أنّه فرغ منه " أَوَاخِرَ رَجَبٍ الأَصَمِّ، عَامَ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفٍ، عَرَّفَنَا اللهُ خَيْرَهُ وَصَرَفَ عَنَّا وَعَنْ أَوْلَادِنَا شَرَّهُ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ، وما جاء في خاتمة كتابه إعراب آيات الشذور - وقد أتمه بعد ثلاثة أشهر من السنة نفسها التي أتم فيها شرح شواهد المقدمة الصّغرى- وهو قوله: " وكان الفراغ من ذلك أواخر ذي القعدة الحرام، عام 1047هـ، عرّفنا الله خيره، وكفانا شرّه " [3]. ويلاحظ أنّ صيغة الدعاء -الواردة بعد التاريخ في كتابيه- واحدةٌ.

## المبحث الثّاني: التّعريف بالشّرح وبمنهج البجائيّ

يعدّ هذا الشّرح – حسب البحث – هو الأوّلَ الّذي شرح شواهد كُتيّب ابن هشام الماتع المسمّى: الإعراب عن قواعد الإعراب، أو قواعد الإعراب، أو المقدّمة الصّغرى، وهو يُعدّ مدخلًا لكتابه الفخم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

وقد اعتنى بهذا الكتيّب جماعة من العلماء، شرحوه وحلوا مشكلاته، وقرّبوا بعيدَه، ولم أرَ من اعتنى بشواهده الشّعرية إلا ثلاثة هم: البجائي، والجبالي، واطفيش، وأسماء شروحهم -مرتّبة بحسب وفيات أصحابها - هي:

1-شرح شواهد المقدمة الصغرى، لبلقاسم الجبالي (كان حيًّا سنة 1047هـ).

2-رفع الحجاب على شواهد قواعد الإعرب، لأبي محمد عبد القادر بن خالد الجبالي (1122هـ)، حقّقتُه ونشرته دار الإمام عرفة بتونس الخضراء سنة 2023م.

3-معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب، تأليف: امحمّد بن يوسف اطفيش (1332هـ)، حاز به الماجستير الباحث إبراهيم بن علي في جامعة قاصدي مرياح- ورقلة في العام الجامعي 2013-2014م.

### أولا: عدد شواهده:

وعدد الشواهد التي شرحها البجائيّ ثمانية عشر، شرحها شرحًا وافيًا بأسلوب بعيد عن التعقيد والاستطراد.

### ثانيًا: سبب شرحه:

وقد ذكر في مقدمته أن الباعث على شرح شواهد المقدمة الصغرى أنه لم ير من شرحها فقال: "غَيْرَ أَنَّ شَوَاهِدَهُ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لِشَرْحِهَا إِلاَّ فِي ضِمْنِ شَرْحِ الأَصْلِ، فَلَمْ يُعْطِهَا حَقَّهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهَا شَرْحًا يَرْفَعُ عَنْهَا حِجَابَهَا، وَيَكْشِفُ نِقَابَهَا، وَيُذَلِّلُ صِعَابَهَا، وَيُزِيلُ عَنْهَا إِعْرَابَهَا، مُتَجَافِيًا عَنِ الإِطَالَةِ خَشْيَةَ السَّأَمِ وَالْمَلَالَةِ".

وقبل أن يشرع في الشّرح ذكر مقدّماتٍ مهمّةً، تخدم الشرح، وتعين على المراد، وقليل من يفعل هذا من شرّاح الشّواهد الشّعرية؛ إذ غالبهم يلجؤون بعد المقدمة مباشرة إلى شرح أول شاهد للكتاب المراد شرح شواهده، قال: " وَقَبْلَ الشُّرُوعِ أَذْكُرُ مُقَدِّمَاتٍ مُفِيدَةً ".

وهذه المقدمات التي مهّد بها البجائيّ للشّرح تمثّلت في تعريف الشّعر لغةً واصطلاحًا، وفي أقسامه، ثمّ في تقسيم الشّعراء، وفي المفاخرة بمن ينبغ في القبيلة، ثم بطبقاتهم، وختم بالحديث عن المفاضلة بين الشّعراء، فجاءت في ستّ مقدماتٍ.

### ثالثًا: منهجه في الشّرح:

سار البجائي في شرح الشّواهد من أوّله إلى آخره على نمطٍ واحد لم يَجِد عنه في الغالب، وهو أن يذكر الشّاهد وينسبه لصاحبه إن كان معلومًا صاحبه، وإن كان مختلفا في نسبته نقل أقوال العلماء محاولًا إلى الاهتداء إلى صاحبه من خلال ما قالوا، وإن لم يقف على قائله فيقول عبارات من مثل: "لم يرد قائله"، أو " لم يعلم قائله"، وترجم لبعض الشّعراء أصحاب الشّواهد أو الأمثلة ترجمةً مستفيضةً أو يسيرةً، فترجم في هذا الشّرح لجرير بن عطية الخطفى، ولأبي بكر بن دريد، وللمقنع الكندي، ولامرئ القيس، ولنهشل بن حرّي، وترك آخرين بغير ترجمة. ثمّ يشير إلى بحره فيقول: إن هذا من الطويل، أو المديد، أو البسيط أو الكامل، إلخ، ولم يكن لديه تعمّقٌ في عروض البيت؛ إذ لم يعتن بذكر زحافات البحر وعلله إن كانت فيه. ثم يلج إلى معاني مفردات الشّاهد فيشرحها وينقل عن معجمات اللغة واتّكأ كثيرًا في شرحها على صحاح الجوهري؛ فقد صرّح باسم الكتاب مرارًا كقوله: " قال في الصّحاح"، أو " وفي الصّحاح"، ولم يصرّح باسم القاموس المحيط للفيروز إلا مرّة واحدة، وكأن المعوّل عند البجائي في شرح الألفاظ على الصحاح والقاموس. وقد يذكر القصيدة التي منها بيتُ الاستشهاد كاملة.

ثمّ بعد شرح ألفاظ الشاهد المشروح يلج إلى إعرابه، فيكاد يعرب جميع ألفاظه، وما فيه خلافٌ بين العلماء ذكره، وذلك مثل قوله: " وَعَلَى الأَرْضِ: مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، صِفَةٌ لِشَيْءٍ، أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِبَاقِيَا، وَبَاقِيَا: خَبَرُ لَا، وَالأَوَّلُ أَوْلَى"، وقوله بعد سرده أقوالًا في مسألة عرض لها: " وَفِي الآيَةِ وَجْهٌ أَعَمُّ ذَكَرَهُ فِي الْمُغْنِي".

اعتمد في الشرح على مجموعة من كتب اللّغة والنّحو والأدب والتّراجم صرّح باسم بعضها وترك بقيّتها مكتفيًا بذكر اسم صاحبها، فممّا صرّح باسمه من الكتب: صحاح الجوهريّ، وعباب الصّاغاني، وقاموس الفيروز آبادي، وشرح الزمخشري على أبيات سيبويه، وتسهيل ابن مالك، وشرحه

---

[1] خزانة التراث 74/101.

[2] خزانة التراث 121/101.

[3] ص753.

عليه، وحاشية ابن هشام عليه، ومغني ابن هشام، وشرحه للدّماميني، وشرح شواهده للسيوطي، وشذور ابن هشام، وأغاني أبي الفرج الأصبهاني، ودرّة الغواص في أوهام الخواص للحريريّ، ومثلث الديرني، ووفيات ابن خلّكان.

كان للبجائي ضبط كتابيّ للأعلام كقوله عن ابن دريد: "وَدُرَيْدٌ بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ وَبَعْدَهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ"، وعن ميسون بنت بحدل: " قَالَتْهُ مَيْسُونُ، بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ مُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ فَسِينٍ مُهْمَلَةٍ فِي آخِرِهِ نُونٌ، غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ الْمَعْنَوِيّ، بِنْتُ بَحْدَلٍ، بِمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، فَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ، فَدَالٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ، فَلَامٍ"، وقوله: " قَالَهُ الْمَرَّارُ الأَسْدِيُّ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ".

وأختم بأنّ البجائيّ قد وُفّق في هذا الشّرح، وفي حسن اختياره له؛ إذ الغالب على الكتب التي شرحت شواهد كتب النحو اعتنت بشرح الكتب الكبيرة كشروح شواهد كتاب سيبويه والمفصل والمغني وغيرها، وهو في هذا الشّرح أحسن ترتيب مادّته، واختار من المصادر ما كان خادمًا لشرح الشّاهد، فجاء شرحًا يسيرًا على طلبة العلم؛ إذ ابتعد في أسلوبه عن التعقيد والاستطراد وكلّ ما يزهّد في إتمام قراءته، وهو شرحٌ موفٍ بالغرض الذي وضعه البجائي أوّل مقدمته بقوله: " غَيْرَ أَنَّ شَوَاهِدَهُ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لِشَرْحِهَا إلاَّ فِي ضِمْنِ شَرْحِ الأَصْلِ، فَلَمْ يُعْطِهَا حَقَّهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهَا شَرْحًا يَرْفَعُ عَنْهَا حِجَابَهَا، وَيَكْشِفُ نِقَابَهَا، وَيُذَلِّلُ صِعَابَهَا، وَيُزِيلُ عَنْهَا إِعْرَابَهَا، مُتَجَافِيًا عَنِ الإِطَالَةِ خَشْيَةَ السَّأَمِ وَالْمَلَالَةِ ".

فجاء هذا الشّرح بحقّ رافعًا عن الشّواهد حجابها، كاشفًا عن نقابها، مذلّلًا صعابها، بعيدًا عن الإطالة والحشو، فكان كفيلًا بشرح شواهد المقدّمة الصّغرى.

## المبحث الثّالث: نسخ المخطوط ووصفها

اعتمدت في إخراج هذا العمل على نسختين اثنتين هما على النحو الآتي:

### النّسخة الأولى:

وهي نسخة موجودة بدار الكتب التونسية، تحت رقم (22569)، تقع في (12لوحة)، في كل صفحة من لوحاتها (24سطرًا)، كُتبت بخطّ مغربي مقروء ذي مداد أسود، والشعر والعنوانات بمداد أحمر.

كُتِب على غلافها المزخرف: "شواهد المقدمة للشيخ البجائي، ملك من أملاك الفقير إلى ربه الغني محمد بن الحاج محمد بن سعيد "، ثم كُتبت أشياء بعضها غير مقروء بسبب الطمس.

نسخها عليّ ابن الحاج محمد بن أبي الفضل ... محمد السماوي، وخلت من تاريخ النسخ، وقد جعلتها أصلًا، لقلة ما فيها من سقط، وهي التي أشير إليها في الهوامش بقولي: (في الأصل).

### النّسخة الثّانية:

موجودة ضمن مكتبة الدولة ببرلين ألمانيا تحت رقم (584)، تقع في 16لوحة، في كل لوحة 22سطرًا، كتبتْ بخطّ مغربي مقروء، ذي مداد أسود، موضوع المتن داخل مربع رُسم بمداد أحمر، وكتبت الشواهد فيها والشعر والعنوانات والتنبيهات والفوائد بمدادٍ أحمرَ، خلت من اسم ناسخها، مع ورود تاريخ النسخ سنة 1189هـ.

كُتِب على غلافها: " الحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمد، ملك من أملاك محمد بن محمد عبد الحق السليماني، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه، آمين، سنة 1189هـ "، ثم كُتب أسفل الغلاف: "حدّ الكبر[ى] ما وقع الخبر فيها جملة، حد الصغرى ما وقعت خبرً[ا] عن المبتدأ". وقد وقع في هذه النسخة بعض السقط، كأنّ هذه النسخة منقولة عن النسخة السالفة التي جعلتها أصلًا.

### عملي في التّحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على المنهج الذي خطّه علماء هذا الفنّ، وغايتي الأولى كانت إخراج النّصّ كما أراده صاحبه أو بصورة أقرب إلى ما أراد، ومما عملته في التحقيق ومشيت عليه:

1-المقارنة بين النسختين، وإثبات الفروق في الهامش، ووضع ما أضفته من النسخة (ب) بين معقوفتين [ ].

2-ضبط النصّ المحقق ضبطًا كاملًا.

3-تخريج الآيات القرآنية، ووضعها بين قوسين مزهّرين.

4-تخريج الأحاديث الشّريفة.

5-تخريج الشواهد الشّعرية المشروحة من كتب النّحو بدءًا من كتاب سيبويه، وتخريج الشّعر المُمثّل به من ديوانات الشّعراء وكتب الأدب والاختيارات الشّعرية.

5-تخريج أقوال العلماء من مظانّها الأصل، ومن لم أقف على قوله في مصنّف له فإنني أفتّش عمن نقله وأشير إليه.

6-وضع ما احتاجه المتنُ من كلمة أو عبارة لإتمام معناه بين معقوفتين مع الإشارة إلى هذا في الهامش، ولا أفعل هذا إن كانت الزيادةُ داخلَ نصّ نقلهُ الشارح البجائي، بل أكتفي بالمعكوفتين.

7-التّعليق على بعض المواطن التي تحتاج بيانًا وإيضاحًا.

والله الموفّق

صور من نسخ المخطوط:

صورة من نسخة الأصل

صورة من النسخة (ب)

**[النّصّ المحقّق]**

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِمًا[1]

يَقُولُ عُبَيْدُ اللهِ وَأَقَلُّ أَقَلِّ عَبِيدِهِ بِلْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِجَائِيُّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، آمِينَ:

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بِالإِيمَانِ، وَجَعَلَ مُخَاطَبَتَنَا بِأَفْصَحِ اللِّسَانِ، لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، مَنِيعِ الْبَيَانِ، وَنَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَهُوَ كَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجِنَانِ، أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ مَوَاهِبِهِ الْحِسَانِ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا أَسْتَزِيدُ بِهِ مَا عَوَّدَ مِنَ الإِحْسَانِ.

وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الرَّحِيمُ الرَّحْمَنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى، مِنْ أَعْلَى أَشْرَفِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبَرَرَةِ الأَعْيَانِ، مَا اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ[2]، وَتَعَاقَبَ الْجَدِيدَانِ[3].

وَبَعْدُ: فَإِنَّ الْقَوَاعِدَ الصُّغْرَى[4] فِي عِلْمِ النَّحْوِ، الْمَنْسُوبَةَ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ: جَمَالِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ الأَنْصَارِيِّ، كِتَابٌ صَغُرَ حَجْمًا، وَكَثُرَ عِلْمًا، [إِلَّا] أَنَّ شَوَاهِدَهُ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لِشَرْحِهَا إِلاَّ فِي[5] ضِمْنِ شَرْحِ الأَصْلِ[6]، فَلَمْ يُعْطِهَا حَقَّهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَيْهَا شَرْحًا يَرْفَعُ عَنْهَا حِجَابَهَا، وَيَكْشِفُ نِقَابَهَا، وَيُذَلِّلُ صِعَابَهَا، وَيُزِيلُ عَنْهَا إِعْرَابَهَا، مُتَجَافِيًا فِيهِ عَنِ الإِطَالَةِ خَشْيَةَ السَّأَمِ وَالْمَلَالَةِ، وَبِاللهِ أَعْتَضِدُ فِيمَا أَعْتَمِدُ وَأَعْتَصِمُ مِمَّا يَصِمُّ، وَإِلَى اللهِ[7] أَمُدُّ كَفَّ الضَّرَاعَةِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، يَمْحُو بِهِ الْهَفَوَاتِ وَالذَّنْبَ الْعَظِيمَ، بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ.

وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ، وَأَسْأَلُ الْعَوْنَ مِنَ الْمَلِكِ الْمَعْبُودِ، وَقَبْلَ الشُّرُوعِ أَذْكُرُ مُقَدِّمَاتٍ مُفِيدَةً:

أَحَدَهَا: الشِّعْرُ فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنْ مُطْلَقِ الْفَهْمِ، تَقُولُ: شَعَرْتُ بِالشَّيْءِ شُعُورًا، عَلِمْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ، وَشَعَرَ الشَّاعِرُ شِعْرًا: فَطِنَ وَتَحَذَّقَ فِي الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ، وَلَهَذَا اخْتَصَّتِ الْعَرَبُ بِهِ[8]؛ لإِحَاطَتِهِمْ بِالأَلْفَاظِ الْوَجِيزَةِ، وَالْمَعَانِي الْمُعْجِزَةِ الْعَزِيزَةِ [1/ أ] قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ:" سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لأَنَّ الْعَرَبَ شَعَرَتْ أَيْ: فَطَنَتْ بِهِ، وَكَانَ الْكَلَامُ كُلُّهُ نَثْرًا فَاحْتَاجَتْ إِلَى الْغِنَاءِ بِذِكْرِ مَحَاسِنِهَا وَأَيَّامِهَا، فَتَوَهَّمُوا أَعَارِيضَ جَعَلُوهَا مَوَازِينَ لِلْكَلَامِ، فَلَمَّا تَمَّ لَهُمْ وَزْنُهُ سَمَّوْهُ شِعْرًا؛ لأَنَّهُمْ شَعَرُوا بِهِ"[9]، وَهُوَ عِلْمُ مَنْطِقِ اللِّسَانِ، وَيُطْلِقُ الْعَنَانَ، وَسِحْرٌ يَأْخُذُ بِالْعُقُولِ، وَيَبْلُغُ به إِلَى الْمَأْمُولِ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا"[10]، وَقَالَ عُمَرُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ:" أَيُّهَا النَّاسُ، مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فَعَلَيْكُمْ بِدِيوَانِ الْعَرَبِ، أَلَا وَهُوَ شِعْرُهَا "[11]، وَلِبَعْضِهِمْ[12] فِي مَدْحِهِ: هُوَ "مِنَ الشَّجَرَةِ بِمَنْزِلَةِ النَّسِيمِ الَّذِي يُحَرِّكُ عَذَبَاتِ أَفْنَانِهَا، وَيُؤَدِّي إِلَى الأُنُوفِ رَوَائِحَ بُسْتَانِهَا، وَهُوَ الْمِزْمَارُ الَّذِي يُنفِخُ الشَّوْقَ فِي يَرَاعَتِهِ، وَالْعَزِيمَةُ الَّتِي تَنْطِقُ مَجْنُونَ الْوَجْدِ مِن سَاعَتِهِ، وَسِلْعَةُ أَلْسُنِ الْعُشَّاقِ، وَتَرْجُمَانُ ضَمِيرِ الأَشْوَاقِ، وَمُجْتَلَى صُوَرِ الْمَعَانِي الرِّقَاقِ، وَمَكَامِنُ قَنَائِصِ الأَذْوَاقِ، بِهِ عَبَّرَ الْوَاجِدُونَ عَنْ وَجْدِهِمْ، وَأَشَارَ الْمُحِبُّونَ إِلَى

---

(1) في (ب): صلى الله على سيدنا محمّد وسلّم تسليمًا.

(2) في الأصل و(ب): الألوان، تحريف.

(3) الملوان هما الليل والنهار، والجديدان هما الليل والنّهار، أو الغدوة والعشية. جنى الجنتين في تمييز نوعي المثلثين ص33، 108.

(4) هو المشهور والمطبوع باسم: الإعراب عن قواعد الإعراب، وهو كُتيّبٌ عظيم الفائدة، عليه شروح كثيرة، من أشهرها شرح الكافيجي (879هـ)، وشرح الشيخ خالد الأزهري (950هـ) المسمّى: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، كأنّ ابن هشام جعله مقدّمة لـمُغْنيه الذي قال في مقدمته: "ومما حثّني على وضْعه أنّني لمّا أنشأتُ في معناه المقدمة الصغرى المسماة: بالإعراب عن قواعد الإعراب، حسُن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعُها في جماعة الطّلاب".

(5) سقط من (ب).

(6) لم أقف على شرح لها قبل شرح البجائي هذا، وقد شرحه بعده -كما سلف في الدراسة- عالمان اثنان هما: الشيخ عبد القادر بن خالد الجبالي المتوفى سنة 1123هـ في كتاب أسماه: رفع الحجاب على شواهد قواعد الإعراب، والشيخ امحمد بن يوسف اطفيش 1332هـ في كتاب أسماه: معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب.

(7) سقط من (ب).

(8) قال الثعالبي في ثمار القلوب ص159: " كان يقال: اختصت العرب من بين الأمم بأربع: العمائم تيجانها، والدروع حيطانها، والسيوف سيجانها، والشعر ديوانها".

(9) العمدة 20/1 بتصرّف خفيف. وابن رشيق هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، أديب وكاتب أندلسي، ثم هاجر واستقر في القيروان، من تصانيفه: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، والتوسع في مضايق القول، وغيرها، توفي سنة 463هـ. (معج الأدباء 861/2، ووفيات الأعيان 85/2).

(10) البخاري برقم (6145)، 34/8، وروايته: "إن من الشعر حكمة"، وتتمته في المعجم الكبير للطبراني برقم (10345)، 167/10.

(11) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، 111/10، بتغيير خفيف.

(12) هو أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، أديب ومؤرخ وخطيب وحافظ، من تآليفه: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، وغيرهما، توُفّي بمصر أو بالشام مسمومًا سنة 1041هـ. (خلاصة الأثر 302/1).

قَصْدِهِمْ، وَهُوَ رَسُولُ الاسْتِلْطَافِ، وَمُتَنَزَّلُ الأَلْطَافِ، اشْتَمَلَ عَلَى الْوَزْنِ الْمُطْرِبِ، وَالْخَيَالِ الْمُعْجِبِ الْمُغْرِبِ، وَكَانَ لِلأَلْحَانِ مَرْكِبًا، وِلانْفِعَالِ النُّفُوسِ سَبَبًا، فَلَا شَيْءَ أَنْسَبُ مِنْهُ لِلْحَدِيثِ فِي الْمَحَبَّةِ، وَلَا أَقْرَبُ لِلنُّفُوسِ الصَّبَّةِ"[1]، انْتَهَى.

وَأَمَّا الشِّعْرُ فِي الاصْطِلَاحِ فَقَالَ الإِمَامُ الدَّمَامِينِيُّ[2] فِي شَرْحِ الْخَزْرَجِيَّةِ: "الشِّعْرُ كَلَامٌ وُزِنَ عَلَى قَصْدٍ بِوَزْنِ الْعَرَبِ، فَقَوْلُنَا: كَلَامٌ، يَشْمَلُ الْمَحْدُودَ وَغَيْرَهُ، وَتَصْدِيرُ الْحَدِّ بِهِ مُخْرِجٌ لِمَا لَا مَعْنَى لَهُ مِنَ الأَلْفَاظِ الْمَوْزُونَةِ، وَقَوْلُنَا: وَزْنٌ، فَصْلٌ يُخْرِجُ الْكَلَامَ الْمَنْثُورَ، وَقَوْلُنَا: عَلَى قَصْدٍ، يُخْرِجُ مَا كَانَ وَزْنُهُ اتِّفَاقِيًّا كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ[3]
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

فَمِثْلُ هَذَا لَا يُسَمَّى شِعْرًا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ "[4].

"وَقَوْلُنَا: بِوَزْنِ الْعَرَبِ، يَشْمَلُ مَا كَانَ مِنْ نَظْمِ الْعَرَبِ أَنْفُسِهِمْ، وَمَا كَانَ مَنْظُومًا مِنْ كَلَامِ الْمُحْدَثِينَ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، وَهُوَ مُخْرِجٌ لِمَا خَالَفَ أَسَالِيبَ أَوْزَانِهِمْ، وَقَدْ مَثَّلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ بِقَوْلِ الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ[5]، كَاتِبِ[6] الْمَلِكِ الصَّالِحِ:[1/ب]:

يَا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شُمولٌ  مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلْ[7]
نَشْوَانُ يَهُزُّهُ دَلَالٌ  كَالغُصْنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِلْ "[8].

ثَانِيهَا: الشِّعْرُ فِي نَفْسِهِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ[9]:

**الأَوَّلُ**: صِنَاعَةٌ، وَهِيَ التَّأْلِيفُ الْجَامِعُ لِلاسْتِعَارَةِ وَالتَّخْلِيقِ عَلَى الْمَعَانِي وَالْكِنَايَةِ عَنْهَا، وَرَبُّ هَذَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ زُهَيْرٌ، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ حَبِيبٌ[10].

**الثَّانِي**: طَبْعٌ، وَهُوَ مَا لَمْ يَقَعْ فِيهِ تَكَلُّفٌ، وَكَانَ لَفْظُهُ صَائِبًا لَا فَضْلَ فِيهِ عَنْ مَعْنَاهُ، وَرَبُّ هَذَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ جَرِيرٌ، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ الْحَسَنُ[11].

**الثَّالِثُ**: بَرَاعَةٌ، وَهِيَ التَّصَرُّفُ فِي دَقِيقِ الْمَعَانِي وَبَعِيدِهَا، وَالإِكْثَارُ فِيمَا لَا عَهْدَ لِلنَّاسِ بِالْقَوْلِ فِيهِ، وَإِصَابَةُ التَّشْبِيهِ وَتَحْسِينُ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَرَبُّ هَذَا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ [امْرُؤُ الْقَيْسِ][12]، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ.

ثَالِثُهَا، أَعْنِي الْمُقَدِّمَاتِ: الشُّعَرَاءُ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا الْمُخْتَرِعُ لِلْمَعَانِي الْبَدِيعَةِ، وَهَذَا أَحَقُّ النَّاسِ بِاسْمِ الشَّاعِرِ؛ لِشُعُورِهِ بِالْمَعْنَى الْحَسَنِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَسَاهُ لَفْظًا رَائِقًا، وَهُوَ أَعْلَى الطَّبَقَاتِ.

وَثَانِيهِمَا: الْمُوَلِّدُ مِنَ الْمَعْنَى الْمُخْتَرَعِ مَعْنًى حَسَنًا، وَهُوَ تِلْوُ الأَوَّلِ فِي الطَّبَقَةِ، إِذَا أَحْسَنَ الأَخْذَ وَالتَّوْلِيدَ، وَظَهَرَ تَلَطُّفُهُ فِي مُغَايَرَةِ الْفَرْعِ لِلأَصْلِ، فَرُبَّمَا أَرْبَأَ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ.

وَأَمَّا غَيْرُ هَذَيْنِ فَوَزَّانٌ لَا شَاعِرٌ؛ لِأَنَّهُ إِنْ أَخَذَ مَعْنَى غَيْرِهِ بِحَالِهِ فَسَارِقٌ، وَإِنْ خَلَا نَصُّهُ مِنَ الْمَعَانِي الْحَسَنَةِ خَرَجَ جَسَدًا بِغَيْرِ رُوحٍ.

وَرَابِعُهَا، أَعْنِي الْمُقَدِّمَاتِ: قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ: "كَانَتِ الْقَبِيلَةُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا نَبَغَ فِيهِمْ شَاعِرٌ أَتَتِ الْقَبَائِلُ تُهَنِّئُهُمْ، وَيَصْنَعُونَ الأَطْعِمَةَ، وَيُقْبِلُ النِّسَاءُ يَلْعَبْنَ بِالْمَزَاهِرِ كَمَا يَصْنَعُونَ فِي الأَعْرَاسِ، وَتَتَفَاخَرُ الرِّجَالُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ حِمَايَةٌ لِأَعْرَاضِهِمْ، وَذَبٌّ عَنْ أَحْسَابِهِمْ، وَتَخْلِيدٌ لِمَآثِرِهِمْ، وَإِشَادَةٌ لِذِكْرِهِمْ، وَكَانُوا لَا يُهَنِّئُونَ إِلاَّ فِي غُلَامٍ صَارَ شَاعِرًا نَبَغَ"[13].

**خَامِسُهَا**، أَيِ الْمُقَدِّمَاتُ[14]: طَبَقَاتُ الشُّعَرَاءِ أَرْبَعَةٌ[15]: جَاهِلِيٌّ وَإِسْلَامِيٌّ وَمُخَضْرَمٌ وَمُحْدَثٌ، فالجاهلي مَنْ لَمْ يُدْرِكِ الإِسْلَامَ، وَالإِسْلَامِيُّ مَنْ حَضَرَ فِي صَدْرِ الإِسْلَامِ، وَالْمُخَضْرَمُ مَنْ أَدْرَكَ الإِسْلَامَ وَالْجَاهِلِيَّةَ، مَأْخُوذٌ -قَالَ الأَخْفَشُ[16] - مِنْ قَوْلِهِمْ: مَاءٌ خِضْرَمٌ، بِكَسْرِ الْخَاءِ وَبِالرَّاءِ وَسُكُونِ

---

(1) نفح الطيب 286/6-287.

(2) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، ولد في الإسكندرية، درس على علمائها وعلماء القاهرة ومكة المكرمة، تفنّن في علوم اللغة والفقه، له: ثلاثة شروح على مغني اللبيب، وشرح البخاري، وغيرها، توفي سنة 828 هـ. (النجوم الزاهرة 180/15، وبغية الوعاة 66/1).

(3) البخاري برقم (2648)، 1031/3، وقد دلني محقق العيون الغامزة على أن الإمام الطبري قال: إن النبي – صلى الله عليه وسلم- قالهما تمثّلًا، وقائلهما عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وفي طبقات ابن سعد أنهما للوليد بن المغيرة.

(4) العيون الغامزة على خبايا الرامزة ص18-19 مع حذف لا يضرّ.

(5) هو أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكيّ، من أهل الشعر والكتابة والخطّ، ولد بمكة، واتصل بالملك الصالح أبي الفتح أيوب بمصر وصار من كبار كتابه وخواصه، له ديوان شعر مطبوع، توفي بمصر سنة 656هـ. (وفيات الأعيان 332/2، والنجوم الزاهرة 62/7).

(6) في (ب): كتاب، تحريف.

(7) البيتان في ديوانه ص277، وينظر كلام الدماميني على وزنهما في العيون الغامزة ص21.

(8) العيون الغامزة على خبايا الرامزة ص20-21.

(9) نقل البجائي هذه الأقسام الثلاثة بتصرف خفيف عن ابن حزم الظاهري في كتابه: التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية 355/4.

(10) يريد أبا تمام الطائي، حبيب بن أوس.

(11) يقصد الشاعر أبا نواس، الحسن بن هانئ.

(12) زيادة من التقريب لابن حزم 355/4.

(13) العمدة 65/1 بتصرف خفيف.

(14) نقلها عن ابن رشيق في العمدة 113/1.

(15) في الأصل و(ب): أربعة، بالتاء، وله وجه على أن العدد متأخّر، والتقدير: طبقاتٌ أربعة؛ لأن العدد إذا تأخر جاز – في مثل هذا التركيب – مراعاة قاعدة التذكير والتأنيث، وجاز مراعاة الصفة والموصوف، وهنا يخرّج على مراعاة الصفة والموصوف.

(16) قوله في العمدة 113/1، وعن ابن رشيق نقل االبغدادي في خزانة الأدب 269/1.

الضَّادِ بَيْنَهُمَا [2/أ] إِذَا تَنَاهَى فِي الْكَثْرَةِ وَالسَّعَةِ، سُمِّيَ الرَّجُلُ بِذَلِكَ كَأَنَّهُ اسْتَوْفَى الأَمْرَيْنِ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ[1] أَنَّهُ لَا يُسَمَّى مُخَضْرَمًا حَتَّى يَكُونَ إِسْلَامُهُ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِزَمَنٍ كَثِيرٍ، وَرَدَّهُ ابْنُ رَشِيقٍ[2] بِأَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ وَلَبِيدًا[ا] وَقَعَ عَلَيْهِمَا الاسْمُ، وَلَيْسَا كَذَلِكَ.

والْمُحْدَثُ مَنْ حَدَّثَ بَعْدَ الطَّبَقَةِ الأُولَى مِنَ الإِسْلَامِيِّينَ، ثُمَّ الْمُحْدَثُونَ طَبَقَاتٌ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ فِي الْبَرَاعَةِ[3].

**سَادِسُهَا**، أَعْنِي الْمُقَدَّمَاتِ: اخْتُلِفَ أَيُّ النَّاسِ أَشْعَرُ؟ وَتَعَصَّبَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ لِمَنْ فَضَّلَتْ، وَأَرْجَحُ الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَشْعَرَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ امْرُؤُ الْقَيْسِ[4]، وَيُؤَيِّدُهُ مَا قَالَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ[5] فِي تَارِيخِهِ " أَنَّ لَبِيدًا لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ فَقَالَ لِحَسَّانَ: أَعْلِمْهُ، فَقَالَ حَسَّانُ: الَّذِي يَقُولُ:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا  لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي[6]

وَهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَنَفَعْتُهُ"، ثُمَّ قَالَ: " مَعَهُ لِوَاءُ الشُّعَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَتَدَهْدَى بِهِمْ فِي النَّارِ "[7] "[8].

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ[9] مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَفِيفِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ذُكِرَ عِنْدَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ: " ذَاكَ رَجُلٌ مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا، مَنْسِيٌّ فِي الآخِرَةِ، شَرِيفٌ فِي الدُّنْيَا، خَامِلٌ فِي الآخِرَةِ، بِيَدِهِ لِوَاءُ الشُّعَرَاءِ يَقُودُهُمْ إِلَى النَّارِ"[10]، انْتَهَى.

**شَوَاهِدُ حَتَّى الِابْتِدَائِيَّةِ**

**[1]فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَـا  بِدِجْلَـةَ حَتَّىَ مَاءُ دِجْلَـةَ أَشْكَلُ**[11]

قَالَهُ جَرِيرٌ[12]، وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَزْرَةَ، وَهُوَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفَى، وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ، والْخَطَفَى لَقَبُهُ، [ابْنِ بَدْرٍ][13] بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفِ[14] بْنِ كُلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرِ التَّمِيمِيُّ، الشَّاعِرُ، مِنْ فُحُولِ شُعَرَاءِ الإِسْلَامِ، جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرَزْدَقِ مُهَاجَاةٌ.

قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ[15]: "وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي شُعَرَاءِ الإِسْلَامِ مِثْلُ [ثَلَاثَةٍ]: جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالأَخْطَلُ، وَيُقَالُ: إِنَّ بِيُوتَ الشِّعْرِ أَرْبَعَةٌ: فَخْرٌ وَمَدِيحٌ وَهِجَاءٌ وَنَسِيبٌ، وَفَاقَ جَرِيرٌ غَيْرَهُ فِي الأَرْبَعَةِ، فَفِي الْفَخْرِ قَالَ:

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ  حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا[16]

[2/ب] وَفِي الْمَدِيحِ قَوْلُهُ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ؟[17]

وَفِي الْهِجَاءِ قَوْلُهُ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ  فلا كَعباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[18]

وَفِي النَّسِيبِ قَوْلُهُ:

---

(1) العمدة 113/1 نقلا عن ابن قتيبة في المعارف ص573.
(2) وقال: " وهذا عندي خطأ"، العمدة 113/1.
(3) خزانة الأدب 6/1.
(4)جمهرة أشعار العرب ص45.
(5) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المشهور بابن عساكر الدمشقي، كان محدث الشام في وقته، وفقيها شافعيّاً، ومؤرخا ورحالة، له تصانيف منها: الإشراف على معرفة الأطراف في الحديث، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، توفي سنة 571هـ. (وفيات الأعيان 309/3، وطبقات الشافعية للسبكي215/7).
(6) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص38.
(7) رواية الإمام أحمد في مسنده برقم (7127)، 27/12 هكذا: " امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار"، وذكر الشيخ الأرناؤوط -محقق المسند- أنّ إسناده ضعيف جدا.
(8) تاريخ دمشق 225/9 بتصرّف.
(9) تاريخ دمشق 232/9.
(10) المعجم الكبير للطبراني برقم (179)، 99/18.
(11) البيت في ديوانه بشرح الصّاوي ص457، ورواية صدره: (ومازالت القتلى تمور دماؤها)، واللمع ص134، وشرح المفصل 18/8، وشرح الرضي 278/4، والجنى الداني ص552، وشرح المزج ص662، والمقاصد النحوية 1867/4، وشرح شواهد مغني اللبيب 377/1، وخزانة الأدب 479/9، وشرح أبيات مغني اللبيب 114/3.
(12) ترجمته في طبقات فحول الشعراء 374/2، والشعر والشعراء 374/1، والأغاني 5/8، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص71.
(13) زيادة من الأغاني 5/8.
(14) في الأصل و(ب): عدي، تحريف، صوابه من مصادر ترجمته السالف ذكرها.
(15) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي، كان مؤرخا، وعلامة في الأدب والشعر وأيام الناس، تولى نيابة القضاء في مصر، من تصانيفه: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ومجاميع أدبية، توفي بدمشق سنة 681هـ. (طبقات الشافعية للسبكي 32/8، والعبر 347/3).
(16) البيت من الوافر، وهو في شرح ديوانه ص 78.
(17) البيت من الوافر، وهو في شرح ديوانه ص 98/1، وهو من الأبيات الدّوارة في كتاب النحو.
(18) البيت من الوافر، وهو في شرح ديوانه ص 75.

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ  قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا[1]
يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ بِهِ  وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا "[2].

وَالنَّسِيبُ[3] "عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ [جِنْسٌ] يَجْمَعُ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ:
أَحَدُهَا: مَا فِي الْمَحْبُوبِ مِنَ الصِّفَاتِ الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، كَحُمْرَةِ الْخَدِّ، وَرَشَاقَةِ الْقَدِّ، وَكَالْجَلَالَةِ وَالْخَفَرِ.
وَالثَّانِي: ذِكْرُ مَا فِي الْمُحِبِّ فِي الصِّفَاتِ أَيْضًا، كَالنُّحُولِ وَالذُّبُولِ، وَكَالْحُزْنِ وَالشَّغَفِ.
وَالثَّالِثُ: ذِكْرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا مِنْ هَجْرٍ وَوَصْلٍ، وَشَكْوَى وَاعْتِذَارٍ، وَوِفَاقٍ وَخِلَافٍ.
وَالرَّابِعُ: ذِكْرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِهِمَا بِسَبَبِهِمَا، كَالْوُشَاةِ وَالرُّقَبَاءِ"[4].

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ[5] " أَنَّ أُمَّ جَرِيرٍ رَأَتْ فِي نَوْمِهَا وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ كَأَنَّهَا وَلَدَتْ حَبْلًا مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَلَمَّا سَقَطَ مِنْهَا [جَعَلَ] يَنْزُو فَيَقَعُ فِي عُنُقِ هَذَا فَيَخْنِقُهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِرِجَالٍ كَثِيرَةٍ، فَانْتَبَهَتْ مَرْعُوبَةً فَأَوَّلَتِ الرُّؤْيَا، فَقِيلَ لَهَا: تَلِدِينَ غُلَامًا شَاعِرًا ذَا شَرٍّ وَشِدَّةٍ شَكِيمَةٍ وَبَلَاءٍ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ سَمَّتْهُ جَرِيرًا بِاسْمِ الْحَبْلِ الَّذِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا.
وَالْجَرِيرُ: الْحَبْلُ "[6].

"وَلَمَّا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ وَبَلَغَ خَبَرُهُ جَرِيرًا بَكَى وَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنِّي قَلِيلُ الْبَقَاءِ بَعْدَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَشْغُولٌ بِصَاحِبِهِ، وَقِيلَ: مَا مَاتَ ضِدٌّ وَصَدِيقٌ إِلَّا وَتَبِعَهُ صَاحِبُهُ، وَكَذَلِكَ كَانَ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، وَفِيهَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ، وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيُّ[7]: "كَانَتْ وَفَاةُ جَرِيرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ"[8]، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ[9]: "حَمَلَتْ أُمُّ جَرِيرٍ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ"[10].

وَحَزْرَةَ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْحَزْرِ، وَالْخَطَفَى، بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ[11] الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ"[12].
وَالْبَيْتُ الْمَذْكُورُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِن بَحْرِ الطَّوِيلِ، يَهْجُو بِهَا الأَخْطَلَ، وَأَوَّلُهَا:

أَجِدَّكَ لَا يَصْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ  وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارٌ وَمِسْحَلُ[13]
[3/أ]أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ [بِذِي] الْغَضا  أَقَامُوا وَبَعْضَ الآخَرِينَ تَحَمَّلُوا
فَيَوْماً يُجَارِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَا صِبًا  وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغَوَّلُ

وَقَوْلُهُ: تَمَجُّ، أَيْ: تَقْذِفُ، وَدِجْلَةَ، بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِهَا[14]: نَهْرٌ بِبَغْدَادَ، رُوِيَ أَنَّهَا فَجَّرَهَا نَبِيٌّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ: "أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى دَانْيَالَ أَنْ أَجْرِ لِمَصَالِحِ عِبَادِي نَهْرًا، وَاجْعَلْ مَصَبَّهُ فِي الْبَحْرِ، فَقَدْ أَمَرْتُ الأَرْضَ أَنْ تُطِيعَكَ قَالَ: فَأَخَذَ خَشَبَةً فَأَجْرَاهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَالْمَاءُ يَتْبَعُهُ، وَكُلَّمَا مَرَّ بِأَرْضٍ يَتِيمٍ أَوْ أَرْمَلَةٍ أَوْ شَيْخٍ أَنْشَدَهُ اللهَ، فَيَحِيدُ عَنْهُمْ"[15]. " وَهُوَ الدِّجْلَةُ[16]، وَهُوَ نَهْرٌ مُبَارَكٌ كَثِيرٌ[ا] مَا

---

(1) البيتان من البسيط، وهما في شرح ديوانه ص 595، وفيه (مرض) مكان (حور)، و(به) مكان (له). وفي الأصل (أمور) مكان (حور)، تحريف، والمثبت من (ب).
(2) وفيات الأعيان 321/1-322 بتصرف بالحذف.
(3) في الأصل: (النسب)، تحريف، والمثبت من (ب).
(4) شرح شواهد المغني 527/2، وغذاء الألباب 181/1.
(5) هو معمر بن المثنى التيمي البصري، من علماء اللغة والأدب والغريب، تفنّن في علوم كثيرة حتى قال عنه الجاحظ: إنه " لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه "، من تصانيفه: مجاز القرآن، وأيام العرب، توفي سنة 210 هـ. (أخبار النحويين البصريين ص 108، وإنباه الرواة 276/3).
(6) الأغاني 36/8-37، ومعاهد التنصيص 266/2. و(أنّ) أوّل النص سقطت من الأصل.
(7) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي التميمي، من علماء الحديث والفقه الحنبلي والتاريخ، وله اعتناء كبير بالوعظ، ألف في فنون عديدة، منها: الموضوعات في الحديث، وزاد المسير في التفسير، والأذكياء وأخبارهم، توفي في بغداد سنة 597 هـ. (وفيات الأعيان 140/3).
(8) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 144/11، و148.
(9) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، من أئمة اللغة والنحو والأدب والأخبار، له تصانيف كثيرة منها: الشّعر والشعراء، وتأويل مشكل القرآن، توفي سنة 267هـ. (إنباه الرواة 143/2، والبلغة ص 103).
(10) المعارف ص 595، ونصه: "جرير الشاعر وُلد لسبعة أشهر ".
(11) لم أقف على من ضبط (الخطفى) بسكون الطاء، والمعروف وما ورد في الكتب أنه بفتحها كما في وفيات الأعيان 327/1.
(12) من قوله: "ولما مات الفرزدق" إلى هنا منقول من وفيات الأعيان 326/1-327. وفي الأصل و(ب): وبعدها هاء، تحريف.
(13) الأبيات من الطويل، وهي في ديوانه بشرح الصاوي ص455. وفي الأصل و(ب): مسجل، بالجيم، تصحيف.
(14) قال الزبيدي في تاج العروس (دجل) 472/28: " دجلة، بالكسر هو المشهور، والفتح حكاه اللحياني".
(15) الخبر في البلدان لابن الفقيه ص331، ومعجم البلدان441/2، وخريدة العجائب ص249.
(16) قال ثعلب في الفصيح ص319: " وتقول: ... عبرت دِجلة، بغير ألف ولام"، وعلق على كلامه ابن درستويه فقال في تصحيح الفصيح: " فإنما يعني أن العامة تدخل الألف واللام في دجلة"، وعليه فدخول الألف واللام خطأ مشاعٌ.

يَنْجُو غَرِيفُهُ، وَهُوَ مَخْرَجٌ مِنْ أَصْلِ جَبَلٍ بِقُرْبِ أمد عِنْدَ حِصْنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ"[1]، وَالأَشْكَلُ[2] الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ مُخْتَلِطَانِ، وَعَيْنٌ شَكْلاءُ: إِذَا خَالَطَ بَيَاضهَا حُمْرَةٌ[3].

**الإِعْرَابُ:**

الْفَاءُ: عَاطِفَةٌ، وَمَا: نَافِيَةٌ، وَزَالَ: أُخْتُ كَانَ، وَالْقَتْلَى: اسْمُهَا، مَقْصُورٌ، عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الأَلِفِ، وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، وَتَمُجُّ: مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ لِخُلُوِّهِ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَدِمَاءَهَا: مَفْعُولٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَبِدِجْلَةَ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلَّقٌ بِـ(تَمُجُّ)، وَالْمَانِعُ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ الْعَلَمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ، وَحَتَّى: حَرْفُ ابْتِدَاءٍ، وَمَا: مُبْتَدَأٌ، وَدِجْلَةَ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَأَشْكَلُ: هُوَ الْخَبَرُ، وَالْبَاءُ فِي (بِدِجْلَةَ) ظَرْفِيَّةٌ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ حَتَّى وَمَا بَعْدَهَا لَا مَحَلَّ لَهَا[4]، وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ.

**شَوَاهِدُ الْجُمْلَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ**

**[2]فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَبِتْ وَهْوَ آمِنُ  وَمَنْ لَا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعَا** [5]

لَمْ يَرِدْ قَائِلُهُ.

**الإِعْرَابُ:**

الْفَاءُ: عَاطِفَةٌ عَلَى أَبْيَاتٍ قَبْلَهَا، وَمَنْ: اسْمٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَعْنَى الشَّرْطِ مُبْتَدَأٌ، وَنَحْنُ: فَاعِلُ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ[6]، وَنُؤْمِنُهُ: فِعْلٌ مَجْزُومٌ، فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَيَبِتْ: جَوَابُ الشَّرْطِ، اسْتُغْنِيَ بِهِ عَنِ الْخَبَرِ؛ لِحُصُولِ الْفَائِدَةِ، وَقِيلَ: هُوَ وَالشَّرْطُ خَبَرٌ[7]، وَفِي (يَبِتْ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ الرَّابِطُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَهُوَ آمِنٌ: جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ يَبِتْ، أَيْ: فِي حَالِ كَوْنِهِ آمِنًا، وَمَنْ: اسْمُ شَرْطٍ [3/ب] مُبْتَدَأٌ، وَلَا: نَافِيَةٌ، نُجِرْهُ: فِعْلُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِمَنْ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولِهِ، وَيُمْسِ: جَوَابُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَاسْتُغْنِيَ بِهِ عَنِ الْخَبَرِ، وَهُوَ مِنْ أَمْسَى النَّاقِصَةِ، وَاسْمُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَمِنَّا مُتَعَلِّقٌ بِـ (مُرَوَّعًا)، وَمُرَوَّعًا: خَبَرُهَا.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ كَوْنُ نُؤْمِنُهُ الْمَذْكُورِ مُفَسِّرًا لِنُؤْمِنُهُ الْمَحْذُوفِ نَحْنُ وَمَا بِمَنْ فَظَهَرَ الْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ، وَهُوَ نُؤْمِنُهُ الْمُفَسِّرُ لِلْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، وَالأَصْلُ مَنْ نُؤْمِنُهُ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ، فَلَمَّا حُذِفَ نُؤْمِنُهُ بَرَزَ ضَمِيرُهُ وَانْفَصَلَ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِقَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّلَوْبِينَ[8]: إِنَّ الْجُمْلَةَ الْمُفَسِّرَةَ هِيَ بِحَسَبِ مَا تُفَسِّرُهُ، وَكَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُفَسِّرَةَ عِنْدَهُ عَطْفُ بَيَانٍ أَوْ بَدَلٌ، وَالْجُمْهُورُ لَمْ يُثْبِتْ وُقُوعَ الْبَيَانِ وَالْبَدَلِ، فَقِيلَ: إِنَّ حَذْفَهُ لَا يَجُوزُ، وَقِيلَ: يَجُوزُ، قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: وَفِي التَّحْقِيقِ أَنَّ التَّفْسِيرَ فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ يَرْجِعُ إِلَى تَفْسِيرِ الْمُفْرَدِ، وَهُوَ تَفْسِيرُ الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ، لَا الْجُمْلَةِ بِالْجُمْلَةِ؛ بِدَلِيلِ ظُهُورِ الْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُفَسِّرِ، وَلِأَنَّ جُمْلَةَ الاشْتِغَالِ لَيْسَتْ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي تُسَمَّى فِي الاصْطِلَاحِ جُمْلَةً تَفْسِيرِيَّةً وَإِنْ حَصَلَ بِهَا التَّفْسِيرُ كَمَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْمُغْنِي[9]، انْتَهَى.

**شَوَاهِدُ تَعَلُّقِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِمَا فِي مَعْنَاهُ**

**[3]وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ  مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَا**[10]

وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

إِمَّا تَرَيْ رَأْسِيَ حَاكَى لَوْنُهُ  طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَا[11]

وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ بْنِ عَتَاهِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَمَامِي بْنِ رَابِعِ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ حَاضِرِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ، وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ وَنَشَأَ بِهَا، وَتَعَلَّمَ فِيهَا[12].

---

[1] خريدة العجائب ص249.

[2] في الأصل و(ب): والأشكال، تحريف.

[3] الصحاح (شكل) 1736/5.

[4] هذا رأي الجمهور، وخالفهم الزجاج وابن درستويه؛ فقد ذهبا إلى أنها في موضع جرّ بحتى، وضعفه العلماء. ينظر المسألة في الجنى الداني ص552.

[5] البيت من الطويل، ونُسب في الكتاب 114/3 إلى هشام المري، وفي الخزانة 41/9، وشرح أبيات مغني اللبيب 237/6 إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي، وبغير نسبة في المقتضب 75/2، والإنصاف 619/2، وشرح التسهيل 74/4، وشرح الرضي 93/4، وشرح شواهد المغني 829/2.

[6] أي الفعل المحذوف، وهذا عند البصريين، أما عند الكوفيين فهو مرفوع بالفعل المذكور، وذهب الأخفش إلى أنه مرفوع بالابتداء. الإنصاف 615/2.

[7]

[8] قوله في مغني اللبيب 123/5. والشلوبين هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الشلوبين، من أئمة عصره في العربية وآخرهم في هذا الشأن بالمشرق والمغرب، من تصانيفه (التوطئة)، وشرح المقدمة الجزولية، توفي سنة 645هـ (إنباه الرواة 332/2، وبغية الوعاة 224/2).

[9] 123/5. والكلام وقول البجائي: "كما قاله الشيخ في المغني"، موجود عند الشيخ خالد في موصل الطلاب ص65.

[10] البيت في الفوائد المحصورة 109/1، وشرح أبيات مغني اللبيب 13/8.

[11] الفوائد المحصورة 107/1. وفي الأصل و(ب): شيبه مكان: لونه، وفوق مكان: تحت، لم أقف عليهما.

[12] ترجمته في نزهة الألباء ص191، ومعجم الأدباء 2489/6، ووفيات الأعيان 323/4، وغيرها.

وَأَخَذَ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ[1]، وَالرَّيَّاشِيِّ الْعَبَّاسِيِّ بْنِ الْفَرَجِ[2]، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَخِي الأَصْمَعِي[3]، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ هَارُونَ الأُشْنَانْدَانِي[4]، وَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ الأَخْبَارَ مِنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَرْوِي عَلَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْمَذْكُورُ إِمَامَ عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ وَالشِّعْرِ الْفَائِقِ، وَكَانَ مِمَّنْ بَرَعَ فِي زَمَانِهِ فِي الشِّعْرِ وَاللُّغَةِ، وَقَامَ مَقَامَ [4/أ] الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فِيهِمَا، وَشِعْرُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهُ دِيوَانٌ، وَمِنْ خَيْرِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ الْمَقْصُورَةُ الْمَذْكُورَةُ، مَدَحَ فِيهَا الشَّابَ ابْنَيْ مِيكَالَ وَوَلَدَهُ، وَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِيكَالَ، وَوَلَدُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقَالَ: إِنَّه أَتَى فِيهَا بِأَكْثَرَ مِنَ الْمَقْصُودِ، قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ: "وَقَدْ اعْتَنَى بِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، فَشَرَحُوهَا وَتَكَلَّمُوا عَلَى أَلْفَاظِهَا، وَمِنْ أَجْوَدِ شُرُوحِهَا شَرْحُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ [بْنِ أَحْمَدَ] بْنِ هِشَامٍ اللَّخْمِيِّ السَّبْتِيِّ[5]، وَشَرْحُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِالْقَزَّازِ[6]، صَاحِبِ كِتَابِ الْجَامِعِ فِي اللُّغَةِ"[7].

"وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ لاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيتْ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمَائَةٍ، بِبَغْدَادَ"[8].

"وَدُرَيْدٌ بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ وَبَعْدَهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ تَصْغِيرُ أَدْرَدَ الَّذِي لَيْسَ فِي فَمِهِ سِنٌّ، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ؛ لِحَذْفِ الْهَمْزَةِ مِنْ أَوَّلِهِ كَمَا تَقُولُ فِي[9] تَصْغِيرِ أَسْوَدَ: سُوَيْدٌ، وَتَصْغِيرُ أَزْهَرَ: زُهَيْرٌ"[10].

وَقَوْلُهُ: اشْتَعَلَ، مَعْنَاهُ فَشَا وَانْتَشَرَ، وَالْمِبْيَضُّ: اسْمُ فَاعِلٍ، وَمَعْنَاهُ الْبَيَاضُ، وَالضَّمِيرُ فِي مُسْوَدِّهِ: عَائِدٌ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَالْجَزْلُ: الْغَلِيظُ مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ، شَجَرٌ مَعْرُوفٌ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ النَّارُ اشْتَعَلَ سَرِيعًا، وَيَبْقَى زَمَانًا.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ شَبَّهَ بَيَاضَ الشَّيْبِ وَانْتِشَارَهُ فِي رَأْسِهِ بِاشْتِعَالِ[11] النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْغَلِيظِ، وَانْتِشَارَهَا فِيهِ، وَذَلِكَ مِنْ سَبَبِ الْعُشْقِ وَمَقَاسَاتِهِ.

**الإِعْرَابُ:**

اشْتَعَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْمِبْيَضُّ: فَاعِلٌ، وَال: مَوْصُولَةٌ، وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: اشْتَعَلَ، وَمِثْلُ: مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ، أَيِ اشْتِعَالًا مِثْلَ، وَاشْتِعال: مُضَافٌ إِلَيْهِ، انْتَهَى.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ تَعَلُّقُ الْمَجْرُورِ الأَوَّلِ وَهُوَ فِي مُسْوَدِّهِ بِاشْتَعَلَ وَهُوَ فِعْلٌ، وَتَعَلُّقُ الْمَجْرُورِ الثَّانِي وَهُوَ فِي جَزْلِ بِاشْتِعَالٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، فَهُوَ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، انْتَهَى.

## شَوَاهِدُ حُرُوفِ الْجَرِّ الَّتِي لَا تَتَعَلَّقُ

## [4]لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[12]

[4/ب] وَقَبْلَهُ:

وَدَاعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ[13]

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ بِالنِّدَا ... لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

قَالَهُ كَعْبُ بْنُ سَعِيدٍ الْغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا الْمِغْوَارِ، وَاسْمُهُ هَرْمٌ، وَبَعْدَهُ:

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبحَ غَادِيَا ... وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلَ حِينَ يَؤُوبُ[14]

---

[1] هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، إمام أهل البصرة في اللغة والنحو والأدب، له كتاب في القراءات افتخر به أهل البصرة، والمقصور والممدود، ولحن العامة، توفي سنة 255 هـ. (إنباه الرواة 58/2، والبلغة ص58).

[2] هو أبو الفضل العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري، مولى بني رياش، كان عالما باللغة والنحو والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي وغيره، من تصانيفه: كتاب الخيل، وما اختلفت أسماؤه، من كلام العرب، قتل في البصرة سنة 257هـ. (أخبار النحويين البصريين ص69، ومعجم الأدباء 1483/4).

[3] هو أبو محمّد وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله، المعروف بابن أخي الأصمعي، كان رواية عمّه الأصمعي، وروى عن غيره، وكان ثقة في نقله، له: كتاب معاني الشعر. (إنباه الرّواة 161/2).

[4] قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء 1375/3-1376: " كان نحويا لغويا من أئمة اللغة، أخذ عن أبي محمد التّوزي، وأخذ عنه أبو بكر ابن دريد ... وله من التصانيف: كتاب معاني الشعر يرويه عنه ابن دريد، وكتاب الأبيات، وغير ذلك، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين". وفي الأصل و(ب): الأشداءي، تحريف.

[5] هو المطبوع باسم: الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، والسبتي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي، من علماء الأندلس باللغة والأدب، من تصانيفه: شرح فصيح ثعلب، والمدخل إلى تقويم اللسان، توفي سنة577هـ. (البلغة ص156، وبغية الوعاة 48/1).

[6] من علماء القيروان في اللغة والنحو والأدب، سافر إلى مصر فخدم العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر، ثم رجع إلى القيروان، من تصانيفه: (ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط، وضرائر الشعر، توفي بالقيروان سنة 412هـ. (معجم الأدباء 2475/5، والبلغة ص258).

[7] 324/4.

[8] وفيات الأعيان 328/4. وفي الأصل و(ب): لاثنا عشرة، خطأ.

[9] سقط من (ب).

[10] وفيات الأعيان 328/4.

[11] في الأصل و(ب): بشعال، تحريف.

[12] البيت له في الأصمعيات ص96 وفيه (أبا) بالنصب، ولا شاهد فيه على هذه الرواية، والإفصاح ص110 (مرة)، وتحفة الغريب 882/2 (جهرة)، والمقاصد النحوية 1198/3 (دعوة)، وشرح شواهد المغني 691/2 (دعوة)، وخزانة الأدب 426/10 (جهرة)، وشرح أبيات مغني اللبيب 166/5، وبغير نسبة في الشعر 75/1، والحجة 176/2 وفيهما: (دعوة)، وشرح الرضي على الكافية 373/4، (جهرة)، والجنى الداني ص584، (جهرة).

[13] البيت في الأصمعيات ص96، وتحفة الغريب 882/2، والمقاصد النحوية 1198/3، وشرح شواهد المغني 692/2.

[14] الأصمعيات ص95.

وَهُوَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَقَوْلُهُ: مَا يَبْعَثُ الصُّبْحَ، إِلَخ، يُرِيدُ مِنْ ذِكْرِهِ وَالْحُزْنِ بِهِ؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ الْغَارَاتِ وَحِمَايَتِهِمْ مِنَ الْغَادِيَاتِ، وَقَوْلُهُ: مَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلَ، يَعْنِي مِنْ ذِكْرَاهُ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ الضِّيفَانِ وَطُرُوقِهِمْ لِلْقِرَى، وَهَذَا كَقَوْلِ الْخَنْسَاءِ:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرَا ... وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ[1]

الإِعْرَابُ:

لَعَلَّ: حَرْفُ تَوَقُّعٍ، وَأَبِي الْمِغْوَارِ: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَقَرِيبُ: خَبَرُهُ، وَمِنْكَ: مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَالسِّينُ وَالتَّاءُ فِي قَوْلِهِ: يَسْتَجِبْهُ، زَائِدَتَانِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَجَابَ، وَقِيلَ: إِنَّ اسْتَجَابَ أَخَصُّ مِنْ أَجَابَ؛ لِأَنَّ أَجَابَ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ بِالْمُوَافِقِ أَوْ بِغَيْرِهِ، وَاسْتَجَابَ لَيْسَ إِلَّا[2] بِالْمُوَافِقِ.

وَفِي الْمُغْنِي بَعْدَ ذِكْرِ أَنَّ عَقِيلًا يَحْفَظُونَ لَهَا الْمُبْتَدَأَ مَا نَصُّهُ: "وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ[3] أَنَّهُ لَا دَلِيلَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّ الأَصْلَ: لَعَلَّهُ لِأَبِي الْمِغْوَارِ جَوَابُ (قَرِيبُ)، [فَحَذَفَ مَوْصُوفَ قَرِيبُ] وَضَمِيرُ الشَّأْنِ وَلَامَ لَعَلَّ الثَّانِي تَخْفِيفًا، وَأَدْغَمَ الأُولَى فِي لَامِ الْجَرِّ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ مَكْسُورَةً، وَمَنْ فَتَحَ فَهُوَ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: الْمَالُ لَزَيْدٍ، بِالْفَتْحِ، وَهُوَ تَكَلُّفٌ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَثْبُتْ تَخْفِيفُ لَعَلَّ، ثُمَّ هُوَ مَحْجُوجٌ بِنَقْلِ الأَئِمَّةِ أَنَّ الْجَرَّ بِلَعَلَّ لُغَةُ قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ"[4]، انْتَهَى.

وَاعْلَمْ أَنَّ مَجْرُورَ لَعَلَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ؛ لِتَنَزُّلِ لَعَلَّ مَنْزِلَةَ الْجَارِّ الزَّائِدِ نَحْوُ: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ، بِجَامِعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عَدَمِ التَّعَلُّقِ، وَقَوْلُهُ: قَرِيبُ: خَبَرُ ذَاكَ الْمُبْتَدَأِ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ جَرُّ لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ، وَإِنَّمَا جَرَّ بِهَا؛ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الأَصْلَ فِي الْحُرُوفِ الْمُخْتَصَّةِ بِالاسْمِ أَنْ تَعْمَلَ الْعَمَلَ الْخَاصَّ بِهِ، وَهُوَ الْجَرُّ، وَإِنَّمَا قِيلَ بِعَدَمِ التَّعَلُّقِ فِيهَا؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ الزَّائِدِ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَجْرُورَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ؛ بِدَلِيلِ ارْتِفَاعِ مَا بَعْدَهُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ، فَهِيَ [5/أ] هُنَا مُفِيدَةٌ مَعْنَى التَّوَقُّعِ لَا التَّعْدِيَةِ، انْتَهَى.

فَائِدَةٌ:

جَمَعَ بَعْضُهُمُ الأَحْرُفَ الَّتِي لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ فَقَالَ:

ثَمَانٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ تُتْلَى ... خَلَتْ مِنْ عُلْقَةٍ كَافٌ وَلَوْلَا[5]

لَعَلَّ وَرُبَّ ثُمَّ خَلَا وَحَاشَا ... عَدَا وَمَزِيدُ حَرْفٍ لَيْسَ إِلاَّ

**[5]فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ**[6]

وَقَبْلَهُ:

**اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ**

قاله عِثْيَرُ بْنُ لَبِيدٍ الْعُذْرِيُّ[7]، وَاسْتَقْدِرِ مَعْنَاهُ: اطْلُبْ، وَمَيَاسِيرُ: جَمْعُ مَيْسُورَةٍ، بِمَعْنَى الْيُسْرِ، جُمِعَ تَنْبِيهًا عَلَى إِرَادَةِ الأَنْوَاعِ.

الإِعْرَابُ:

فَبَيْنَمَا: كَافٌ وَمَكْفُوفٌ، الْعُسْرُ: مُبْتَدَأٌ، إِذْ: حَرْفُ مُفَاجَأَةٍ، دَارَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، مَيَاسِيرُ: فَاعِلٌ، (وَجُمْلَةُ الْفِعْلِ)[8] وَالْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

وَالْمَعْنَى: أَخْبَرَ بِأَنَّ الْمَيَاسِيرَ الْكَثِيرَةَ مَوْجُودَةٌ فِي زَمَانِ وُجُودِ الْعُسْرِ زِيَادَةَ تَقْوِيَةٍ لِلْقُلُوبِ، وَتَسْلِيَةً لِمَنْ أَصَابَهُ الْفَقْرُ.

وَالشَّاهِدُ فِي إِذْ إِنَّهَا حَرْفُ مُفَاجَأَةٍ، وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ فَبَيْنَمَا أَوْ بَيْنَا، وَاخْتُلِفَ فِيهَا، "هَلْ هِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ حَرْفٍ بِمَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ؟ أَقْوَالٌ[9].

وَعَلَى الْقَوْلِ بِالظَّرْفِيَّةِ قَالَ ابْنُ جِنِّي[10]: "عَامِلُهَا الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُضَافَةٍ إِلَيْهِ، وَعَامِلُ بَيْنَمَا وَبَيْنَ مَحْذُوفٌ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ"[11]، وَقَالَ الشَّلَوْبِينُ: إِذْ مُضَافَةٌ لِلْجُمْلَةِ، فَلَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفِعْلُ وَلَا فِي بَيْنَا وَبَيْنَمَا؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ، وَلَا فِيمَا قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا عَامِلُهَا مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَإِذْ: بَدَلٌ مِنْهَا، وَقِيلَ: الْعَامِلُ مَا يَلِي بَيْنَمَا بِنَاءً عَلَى أَنَّهَا مَكْفُوفَةٌ عَنِ الإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَمَا يَعْمَلُ تَالِي اسْمِ الشَّرْطِ فِيهِ، وَقِيلَ: بَيْنَمَا: خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ: بَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ إِذْ جَاءَ عَمْرٌو، أَوْ بَيْنَ أَوْقَاتِ مَجِيءِ عَمْرٍو، ثُمَّ حَذَفَ الْمُبْتَدَأَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِجَاءَ عَمْرٌو"[12]، انْتَهَى.

---

(1) البيت من الوافر، وهو في ديوانها ص69.

(2) سقط من (ب).

(3) الحجة 176/2. والفارسي هو والفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوي الفارسي، من أكابر علماء اللغة والأدب، انتهت إليه رئاسة النحو في عصره، من تصانيفه: الحجة في للقراء السبعة، ومعاني الشعر، وغيرها، توفي سنة 377هـ. (إنباه الرواة 273/1، والبلغة ص108).

(4) 519-518/5.

(5) البيتان من الوافر، ولم أقف على قائلهما ولا على من ذكرهما.

(6) البيت نسب في شرح شواهد المغني 244/1، وشرح أبيات مغني اللبيب 168/2 إلى حريث بن جبلة العذري، وإلى عِثير بن لبيد العذري، وإلى ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم، وقال الصاغاني في العباب الزاخر:" وأنشد المرزباني الأبيات في رواية أبي عيينة المهلبي، ورواها غيره لعُثّر العذري"، وبغير نسبة في الكتاب 528/3، واللمع ص199، وشرح التسهيل 209/2.

(7) قال الصفدي في الوافي بالوفيات 286/19: " قلت: هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء".

(8) سقط من (ب).

(9) أو حرف زائد كما في الجنى الداني ص189-190، ومغني اللبيب 27/2.

(10) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الإمام البارع في النحو والأدب، قرأ على أبي علي الفارسيّ، صنف كتبا منها: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، توفي سنة 392هـ. (إنباه الرواة 353/2، وبغية الوعاة 132/2).

(11) النص في مغني اللبيب 27/2-28، وقريب منه في سر صناعة الإعراب 266/1.

(12) من قوله: "هل هي ظرف زمان أو مكان" إلى هنا في مغني اللبيب 27/2-29.

وَمِمَّا يُنَاسِبُ مَعْنَى الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ[1]
وَأَوْطَنَتِ الْمَكَارِهُ وَاطْمَأَنَّتْ وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لِانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا وَلاَ أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ
[5/ب] أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ يُسْرٌ يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
فَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ يَكُونُ وَرَاءَهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

فَائِدَةٌ:

وَمِن صَالِحِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَيْتِ مَا "رَوَى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَنْبَارِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: عَاشَ عُبِيدُ بْنُ شربة الْجُرْهُمِيُّ عَاشَ ثَلاَثَمِائَةِ سَنَةٍ، وَأَدْرَكَ الإِسْلاَمَ فأسلم، وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَقَالَ لَهُ: حَدِّثْنِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتَ، فَقَالَ له: مَرَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ بِقَوْمٍ يَدْفِنُونَ مَيِّتًا لَهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِمُ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ بِالدُّمُوعِ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَا لَمَغْرُورُ فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَ[نْـ]كَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ[2]
قَدْ بُحْتَ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلاَقًا مَحَاضِيرُ
فَلَسْتَ تَدْرِي وَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَوْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ

قَالَ: فَقَالَ لِي رَجُلٌ: أَتَعْرِفُ مَنْ قَالَ هَذَا الشِّعْرَ؟

قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ قَائِلَهُ هُوَ الَّذِي دَفَنَّاهُ السَّاعَةَ، وَأَنْتَ الْغَرِيبُ تَبْكِي عَلَيْهِ، لَيْسَ تَعْرِفُهُ، وَهَذَا الَّذِي خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَمَسُّ النَّاسِ رُحْمًا بِهِ، وأَسَرُّهُمْ بِمَوْتِهِ.

فقال مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا، فَمَنِ الْمَيِّتُ؟

قَالَ: عِثْيَرُ بْنُ لَبِيدٍ الْعُذْرِيُّ "[3].

وَقَوْلُهُ: أَطْلاَقًا، جَمْعُ طَلَقٍ، يُقَالُ: جَرَى الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ، أَيْ: شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ، وَالْمَحَاضِيرُ: جَمْعُ مِحْضِيرٍ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهُوَ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْعَدْوِ، والرَّمْسُ: تُرَابُ الْقَبْرِ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرُ رَمَسْتُ الْمَيِّتَ وَأَرْمَسْتُهُ: دَفَنْتُهُ، وَرَمَسُوا قَبْرَ فُلاَنٍ إِذَا كَتَمُوهُ وَسَوَّوْهُ مَعَ الأَرْضِ.

وَالأَعَاصِيرُ جَمْعُ إِعْصَارٍ، وَهِيَ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ، وَتَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهُ عَمُودٌ، وَيُقَالُ: هِيَ رِيحٌ تُثِيرُ سَحَابًا ذَاتَ رِيحٍ وَرَعْدٍ وَبَرْقٍ، انْتَهَى.

**شَوَاهِدُ حَتَّى بِمَعْنَى الاسْتِثْنَاءِ**

**[6]لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ** [4]

[6/أ]قَالَهُ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ، وَاسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ ظَفَرِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ أَبِي شَمِرِ بْنِ فُرْعَانَ[5] بْنِ قَيْسِ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ[6]، وَقَبْلَهُ:

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ نَزَلَ الْمَشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ[7]
كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ تَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

قَوْلُهُ: الْفُضُولُ، جَمْعُ فَضْلٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الْمَالِ وَمَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَالسَّمَاحَةُ: الْجُودُ، وَقَالَ الْحَكِيمُ الطُّوسِيُّ[8]: السَّمَاحَةُ بَذْلُ شَيْءٍ بِطِيبِ نَفْسٍ، مَعَ أَنَّ بَذْلَهُ لَيْسَ وَاجِبًا، وَالنَّدَى سُهُولَةُ الإِنْفَاقِ لِلْمَالِ الْكَثِيرِ فِي أُمُورٍ جَلِيلَةِ النَّفْعِ لِلْعَامَّةِ عَلَى وَجْهٍ تَقْتَضِيهِ الْمَصْلَحَةُ، قَالَ الدَّمَامِينِيُّ: "وَالْمَعْنَى أَنَّ إِعْطَاءَكَ مِنْ زِيَادَةِ مَالِكَ لَا يُعَدُّ سَمَاحَةً إِلَّا أَنْ تُعْطِيَ فِي حَالِ قِلَّةِ الْمَالِ، وَالاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ"[9].

---

(1) الأبيات من الوافر، وهي منسوبة لجماعة منهم الإمام علي بن أبي طالب وحسان بن ثابت رضي الله عنهما، وللمبرد، ولابن السكيت، وهي في أمالي القالي 303/2، والفرج بعد الشدة 46/5، والدر الفريد 23/8.

(2) الأبيات من البسيط، وهي في درة الغواص ص67، وشرح شواهد المغني 244/1، وشرح أبيات مغني اللبيب 169/2، وفي معجم الأدباء 1583/4 ثلاثة أبيات زائدة على هذه الخمسة.

(3) نزهة الألباء ص35، ودرة الغواص ص68.

(4) البيت له في ديوان الحماسة لأبي تمام ص572، وشرح شواهد المغني 372/1، وشرح أبيات مغني اللبيب 100/3، وبغير نسبة في شرح التسهيل 24/4، والجنى الداني ص555، وشرح المزج ص649، وخزانة الأدب 370/3.

(5) في (ب): غاز، تحريف.

(6) هو محمد بن عمير - أو ظفر - ابن أبي شمر بن فرعان الكندي، الملقب بالمقنع، شاعر مقلّ من شعراء بني أميّة، وكان محل شرف وسؤدد في كندة، وكان إذا سفر عن وجهه لُقِّعَ أي أصيب بالعين؛ لجماله فسمي المقنّع. (الشعر والشعراء 625/2، والأغاني 82/17، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 37/2).

(7) الأبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام ص571-572.

(8) هو أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، فيلسوف معروف بالحكيم الطوسي، من كتبه: تجريد العقائد، وتلخيص المحصل للرازي، توفي ببغداد سنة 672هـ. (الوافي بالوفيات 147/1).

(9) تحفة الغريب (قسم الحروف) 469/1.

**الإِعْرَابُ:**

لَيْسَ: مِنَ الأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ، وَالْعَطَاءُ: اسْمُهَا، وَسَمَاحَةً: خَبَرُهَا، وَمِنَ الْفُضُولِ: مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْعَطَاءِ، وَحَتَّى: حَرْفُ جَرٍّ بِمَعْنَى إِلَّا، وَتَجُودَ: مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَ حَتَّى، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ، وَمَا: قَالَ التِّبْرِيزِيُّ[1]: "يَجُوزُ كَوْنُهُ مَوْصُولَةً، وَكَوْنُهَا نَافِيَةً، وَالْمَعْنَى عَلَى النَّفْيِ حَتَّى تَجُودَ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ، فَلَا يَبْقَى عِنْدَكَ قَلِيلٌ"[2]، وَيَجُوزُ كَوْنُهَا نَكِرَةً مَوْصُوفَةً، وَهِيَ مُبْتَدَأٌ، وَجُمْلَةُ لَدَيْكَ ظَرْفِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ صِلَةٍ أَوْ صِفَةٍ، فَعَلَى الأَوَّلِ لَا مَحَلَّ لَهَا، وَعَلَى الثَّانِي مَحَلُّهَا رَفْعٌ، وَقَلِيلٌ: خَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ حَالٌ عَنْ مَفْعُولِ تَجُودَ مَحْذُوفًا، أَيْ: تَجُودُ بِشَيْءٍ حَالَ كَوْنِهِ قَلِيلًا عِنْدَكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا عَنِ الْفَاعِلِ، أَوْ عَنْهُمَا، فَتَجُودَ مَعَ مَعْمُولِهِ مَسْبُوكٌ بِالْمَصْدَرِ، مَجْرُورُ الْمَحَلِّ بِحَتَّى.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّ حَتَّى بِمَعْنَى إِلَّا الاسْتِثْنَائِيَّةِ.

فَائِدَةٌ:

قَالَ فِي الأَغَانِي لِلأَصْبَهَانِي: "كَانَ الْمُقَنَّعُ أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا، وَكَانَ إِذَا أَسْفَرَ اللِّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ أَصَابَهُ الْعَيْنُ، فَمَرِضَ فَكَانَ لَا يَمْشِي إِلَّا مُقَنَّعًا، فَلِذَا قِيلَ لَهُ: الْمُقَنَّعُ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُقِلٌّ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ لَهُ [مَحَلٌّ] كَبِيرٌ وَشَرَفٌ وَسُؤْدُدٌ فِي كِنْدَةَ"[3].

**شَوَاهِدُ حَتَّى الْعَاطِفَةِ[6/ب]**

**[7]فَهَرْنَاكُمُ حتَّى الْكُمَاةَ فَأَنْتُمُ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا** [4]

لَمْ يُعْلَمْ قَائِلُهُ، وَالْقَهْرُ فِي اللُّغَةِ الْغَلَبَةُ، وَحَتَّى: قَالَ فِي التَّسْهِيلِ: "إِبْدَالُ حَائِهَا عَيْنًا لُغَةُ هُذَيْلٍ"[5]، وَفِي الْعُبَابِ: "قَالَ الْفَرَّاءُ: حَتَّى لُغَةُ قُرَيْشٍ وَجَمِيعِ الْعَرَبِ إِلَّا هُذَيْلًا وَثَقِيفًا، فَإِنَّهُم يَقُولُونَ: عَتَّى، قَالَ: وَأَنْشَدُونِي، وَهُوَ لِبَعْضِ الْيَمَامَةِ:

لَا أَصْنَعُ الدَّلْوَ وَلَا أُصَلِّي[6]
عَتَّى أَرَى جِلَّتَهَا تَوَلِّي
صَوَادِرَ مِثْلَ قِبَابِ التَّلِّ "[7]

وَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ((عَتَّى حِينٍ)) [8] أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ "أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ، فَأَقْرِئِ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ"[9]، قَالَ الإِمَامُ ابْنُ هِشَامٍ فِي حَاشِيَةِ التَّسْهِيلِ: "وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا خَصَّ بِهِ هُذَيْلًا؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمُهُ، فَلُغَتُهُمْ هِيَ الْحَامِلَةُ عَلَى أَنْ أَقْرَأَ بِذَلِكَ".

وَالْكُمَاةُ: جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُوَ الشُّجَاعُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَتَكَمَّى فِي سِلَاحِهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: "كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كَامِيًا مِثْلَ قَاضٍ وَقُضَاةٍ"[10]، وَهُوَ غَايَةٌ لِمَا قَبْلَهُ فِي الْقُوَّةِ، وَالأَصَاغِرُ غَايَةٌ لِمَا قَبْلَهُ فِي الضَّعْفِ، انْتَهَى.

وَالشَّجَاعَةُ قُوَّةٌ تَحْدُثُ فِي الرَّجُلِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، يُقَالُ: رَجُلٌ شُجَاعٌ، مِنْ قَوْمٍ أَشْجِعَةٍ وَشُجْعَانٍ، مِثْلُ غُلَامٍ وَأَغْلِمَةٍ وَغِلْمَانٍ، وَيُقَالُ: "رَجُلٌ شَجِيعٌ وَشُجْعَانُ كَجَرِيبٍ وَجُرْبَانٍ، وَامْرَأَةٌ شُجَاعَةٌ، وَقَدْ قِيلَ: لَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ"[11].

**الإِعْرَابُ:**

قَهَرْنَاكُمْ: فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ، وَحَتَّى: حَرْفُ عَطْفٍ، وَالْكُمَاةَ: مَعْطُوفٌ بِحَتَّى عَلَى الْمَفْعُولِ، فَأَنْتُمُ: الْفَاءُ عَاطِفَةٌ لِلْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ، وَأَنْتُمْ: مُبْتَدَأٌ، وَجُمْلَةُ تَهَابُونَنَا: خَبَرُهُ، وَحَتَّى: عَاطِفَةٌ، وَبَنِينَا: مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَفْعُولِ، وَهُوَ الضَّمِيرُ، وَالأَصَاغِرَ: نَعْتٌ لِلْبَنِينَ، انْتَهَى.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ فِي حَتَّى فِي الصَّدْرِ وَالْعَجُزِ، حَيْثُ عَطَفَتْ مَا هُوَ غَايَةٌ فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ.

**شَوَاهِدُ لَا الْعَامِلَةِ عَمَلَ لَيْسَ**

---

[1] هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الخطيب التّبريزيّ، والخطيب أبوه وليس هو كما قال القفطي، كان أحد الأئمة في النّحو واللغة والأدب، وهو أحد شيوخ الجواليقي، من تصانيفه: شرح القصائد العشر، وشرح حماسة أبي تمام، وتهذيب إصلاح المنطق، توفي سنة 502هـ. (نزهة الألباء ص218، وإنباه الرواة 28/4).

[2] شرح ديوان الحماسة 126/4 بتصرف خفيف، وفي (ب): بكل شيء لديك، مكان: بكل شيء لك.

[3] 82/17 بحذف خفيف.

[4] لم أقف على قائله، وهو في شرح التسهيل 358/3، وشرح الكافية الشافية 1210/3، والجنى الداني ص549، وشرح أبيات مغني اللبيب 107/3 وفي كل السالفة (لتخشوننا) مكان (تهابوننا)، وبرواية الشارح في شرح المزج ص657، وشرح شواهد المغني 373/1.

[5] ص146.

[6] الأبيات من الرجز، وهي في الفائق في غريب الحديث والأثر 391/2، وفي الأصل و(ب): حلفها، مكان: جلتها، تحريف.

[7] لم أقف على العباب كاملًا، وهو في الفائق في غريب الحديث والأثر 391/2.

[8] القراءة الصحيحة هي قول الله تعالى: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ (يوسف:33)، وغيرها. وقراءة ابن مسعود في مختصر في شواذ القرآن ص63.

[9] المحتسب 343/1، والفائق في غريب الحديث والأثر 391/2.

[10] الصحاح (كمي) 2477/6.

[11] الصحاح (شجع) 1235/3.

**[8] تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا** [1]

هُوَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَتَعَزَّ: مِنَ الْعَزَاءِ، وَهُوَ الصَّبْرُ وَالتَّسَلِّي، وَالْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ، وَلَا نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ هُنَا، وَهِيَ عَامِلَةٌ عَمَلَ لَيْسَ، "(وَإِعْمَالُهَا عَمَلَ لَيْسَ) [2] قَلِيلٌ جِدًّا عَنْدَ الْحِجَازِيِّينَ [3]، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ سِيبَوَيْهِ [4] وَطَائِفَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ [5]، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ [6] إِلَى [7/أ] مَنْعِهِ، وَعَلَى الإِعْمَالِ يُشْتَرَطُ لَهُ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ فِي عَمَلِ مَا، عَدَا اشْتِرَاطِ اقْتِرَانِ اسْمِهَا بِإِنِ الزَّائِدَةِ، فَلَا حَاجَةَ لَهُ؛ لِأَنَّ إِنْ لَا تُزَادُ بَعْدَ لَا، وَيُشْتَرَطُ عِوَضُهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولَانِ نَكِرَتَيْنِ [7] نَحْوُ: لَا أَحَدَ أَفْضَلُ مِنْكَ، وَالْغَالِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا مَحْذُوفًا حَتَّى قِيلَ بِلُزُومِ ذَلِكَ [8] كَقَوْلِهِ:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ [9]

فَبَرَاحُ: اسْمُ لَا، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ، أَيْ: لَا بَرَاحُ، وَالصَّحِيحُ جَوَازُ ذِكْرِهِ، وَمِنْهُ الْبَيْتُ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وَقَوْلُهُ: وَزَرٌ، الْوَزَرُ: الْمَلْجَأُ، وَالوَاقِي: الْحَافِظُ.

وَالْمَعْنَى: اصْبِرْ وَتَسَلَّ عَلَى مَا بِكَ مِنَ الْمُصِيبَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَلَا مَلْجَأَ يَقِي الشَّخْصَ وَيَحْفَظُهُ مِمَّا قَضَى اللهُ تَعَالَى.

**الإِعْرَابُ:**

تَعَزَّ: فِعْلُ أَمْرٍ، وَلَا: نَافِيَةٌ عَامِلَةٌ عَمَلَ لَيْسَ، وَشَيْءٌ: اسْمُهَا، وَعَلَى الأَرْضِ: مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، صِفَةٌ لِشَيْءٍ، أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِبَاقِيَا، وَبَاقِيَا: خَبَرُ لَا، وَالأَوَّلُ أَوْلَى [10]، وَلَا: نَافِيَةٌ كَالأُولَى، وَوَزَرٌ: اسْمُهَا، وَمِنْ: حَرْفُ جَرٍّ، وَمَا: مَوْصُولَةٌ، مَجْرُورٌ بِهَا، وَقَضَى: فِعْلٌ مَاضٍ صِلَةُ الْمَوْصُولِ، وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: قَضَاهُ، وَحَذْفُهُ كَثِيرٌ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالْوَصْفِ، وَاسْمُ الْجَلَالَةِ: فَاعِلٌ، وَوَاقِيًا: خَبَرُ لَا.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ عَمَلُ لَا عَمَلَ لَيْسَ.

**شَوَاهِدُ لَو الَّتِي بِمَعْنَى إِنِ الشَّرْطِيَّةِ**

**[9]وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ** [11]

قَالَهُ قَيْسُ بْنُ الْمُلَوَّحِ، مَجْنُونُ لَيْلَى، مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَبَعْدَهُ:

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ [12]

وَالأَصْدَاءُ: جَمْعُ صَدًى، وَهُوَ الَّذِي يُجِيبُكَ بِمِثْلِ صَوْتِكَ فِي الْخَيَالِ وَنَحْوِهَا، وَالرَّمْسُ: تُرَابُ الْقَبْرِ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرُ رَمَسَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ، سَتَرَتْهَا بِالتُّرَابِ، قَالَ فِي الصِّحَاحِ: "رَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ: كَتَمْتُهُ" [13]، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى تُرَابِ الْقَبْرِ، (ثُمَّ إِلَى الْقَبْرِ) [14] نَفْسِهِ، وَسَبْسَبُ: مَفَازَةٌ، وَالرِّمَّةُ بِكَسْرِ الرَّاءِ: الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَيَهَشُّ: يَرْتَاحُ، مِنْ هَشِشْتُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، قَالَ فِي الصِّحَاحِ: "هَشِشْتُ بِفُلَانٍ، بِالْكَسْرِ، أَهَشُّ هَشَاشَةً، إِذَا [خَفَفْتُ إِلَيْهِ وَ] ارْتَحْتُ لَهُ" [15]، انْتَهَى، وَالطَّرَبُ: خِفَّةٌ بِسُرُورٍ.

**الإِعْرَابُ:**

لَوْ: حَرْفُ شَرْطٍ بِمَعْنَى إِنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي التَّعْلِيقِ دُونَ الْعَمَلِ، وَتَلْتَقِي: مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ [7/ب] عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الاسْتِثْقَالُ، وَأَصْدَاؤُنَا: فَاعِلٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ مَوْتِنَا: ظَرْفٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، مُتَعَلِّقٌ بِتَلْتَقِي، وَسَبْسَبُ: مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ: مِنْ دُونِ، لَظَلَّ: جَوَابُ لَوْ،

---

[1] لم أقف على قائله، وهو في شرح التسهيل 376/1، والجنى الداني ص292، وأوضح المسالك 256/1، وتخليص الشواهد ص294، وشرح قطر الندى ص144، وشرح شذور الذهب ص188، و261، وتحفة الغريب 783/2، والمقاصد النحوية 643/2، والتصريح 199/1، وشرح شواهد المغني 612/2، وشرح أبيات مغني اللبيب 377/4.

[2] سقط من (ب).

[3] أوضح المسالك 274/1.

[4] الكتاب 295/2، والتصريح 267/1.

[5] التصريح 267/1.

[6] ومعه المبرد كما التصريح 267/1.

[7] في (ب): نكرتان، خطأ.

[8] قال ابن هشام في أوضح المسالك 275/1: " والصحيح جواز ذكره"، ثم استشهد بالبيت: تعز ... إلخ.

[9] البيت من مجزوء الكامل، قاله سعد بن مالك القيسي، وهو له في ديوان الحماسة لأبي تمام ص145، والكتاب 58/1، وفيه ( فر ) مكان ( صد )، و296/2.

[10] التصريح 268/1.

[11] البيت لمجنون ليلى، قيس بن الملوح في ديوانه ص39، والمقاصد النحوية 1970/4، والتصريح 255/2، قال السيوطي في شرح شواهد المغني 643/2: " وليس كذلك "، ونسبه لأبي صخر الهذلي، وهو لأبي صخر في شرح أشعار الهذليين938/2 وفي عجز الأول (منكب) مكان (سبسب)، والأغاني 68/24، والتمام في تفسير أشعار هذيل ص194، (منكب)، وشرح أبيات مغني اللبيب 38/5، وبغير نسبة في شرح التسهيل 96/4، وتحفة الغريب 821/2، وصدر الأول في أوضح المسالك 292/4. والقصيدة التي في ديوان قيس مختلفة عن التي في شرح أشعار الهذليين، والظاهر أنّ قيساً ضمنهما في قصيدته.

[12] ديوان قيس بن الملوح ص39، ولأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين 938/2.

[13] مادة (رمس) 936/3.

[14] سقط من (ب).

[15] مادة (هشش) 1028/3.

وَصَدَى صَوْتِي: اسْمُهُ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَيَهَشُّ: خَبَرُهُ، وَيَطْرَبُ: مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَإِنْ: حَرْفُ شَرْطٍ، وَكُنْتُ: كَانَ وَاسْمُهَا، وَرِمَّةً: خَبَرُهَا، وَجَوَابُ إِنْ مَحْذُوفٌ، دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ لَوْ، انْتَهَى.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّ لَوْ هُنَا لِلتَّعْلِيقِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَلِهَذَا رَادَفَتْ إِنْ.

**شَوَاهِدُ نَصْبِ الْمُضَارِعِ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَ الْوَاوِ**

**[10]وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ**[1]

قَالَتْهُ مَيْسُونُ، بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ مُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ فَسِينٍ مُهْمَلَةٍ فِي آخِرِهِ نُونٌ، غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ الْمَعْنَوِيِّ، بِنْتُ بَحْدَلٍ، بِمُوَحَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، فَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ، فَدَالٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ، فَلَامٍ، الْكَلْبِيَّةُ، تَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَنَقَلَهَا مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الشَّامِ، فَكَانَتْ تُكْثِرُ الْحَنِينَ إِلَى أُنَاسِهَا، وَالتَّذَكُّرَ إِلَى مَسْقَطِ رَأْسِهَا، وَسَمِعَهَا ذَاتَ يَوْمٍ تُنْشِدُ هَذِهِ الأَبْيَاتِ:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرواح فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ[2]
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
وَأَصْوَاتُ الرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَّاقَ دُونِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ
وَبَكْرٌ يَتْبَعُ الأَظْعَانَ صَعْبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ
وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِجْلٍ عَنِيفِ[3]
خُشُونَةُ عِيشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الطَّرِيفِ[4]

فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ الأبيات قَالَ لَهَا: مَا رَضِيتِ حَتَّى جَعَلْتِنِي عِجْلًا عَلِيفًا، كَذَا ذَكَرَهُ الْحَرِيرِيُّ[5] فِي دُرَّةِ الْغَوَّاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ[6].

وَالأَرْوَاحُ: جَمْعُ رِيحٍ، وَالْمُنِيفُ: الْعَالِي الْمُشْرِفُ، وَشَفَّ عَلَيْهِ ثَوْبُهُ يَشِفُّ شُفُوفًا وَشَفِيفًا أَيْضًا عَنِ الْكِسَائِيِّ، "أَيْ: رَقَّ حَتَّى يُرَى مَا خَلْفَهُ، وَثَوْبٌ شَفٌّ وَشِفٌّ، أَيْ: رَقِيقٌ"[7]، وَكِسْرُ الْبَيْتِ، بِكَسْرِ الْكَافِ: "أَسْفَلُ شُقَّةِ الْبَيْتِ التي تَلِي [8/أ] الأَرْضَ، مِنْ حَيْثُ يُكْسَرُ [جَانِبَاهُ مِنْ عَنْ يَمِينِكَ وَيَسَارِكَ]"[8]، وَالفَجُّ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَقِيلَ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ، وَالدُّفُوفُ: جَمْعُ دُفٍّ، بِضَمِّ الدَّالِ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ النِّسَاءُ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْفَتْحَ فِيهِ لُغَةٌ[9]، وَالْبَكْرُ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ: الْفَتَى مِنَ الإِبِلِ، وَالنَّجِيفُ: الْهَزِيلُ، وَالْعِجْلُ: مِنْ وَلَدِ الْبَقَرَةِ، وَالْعَلِيفُ: الَّذِي يَعْتَلِفُ وَلَا يُرْسَلُ لِلرَّعْيِ، وَالْعِلْجُ وَالْعِجْلُ مِنْ وَلَدِ الْبَقَرَةِ، وَالْعِلْجُ: الرَّجُلُ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ، وَالْعَنِيفُ: الَّذِي لَا رِفْقَ فِيهِ، وَالْخِرْقُ، بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ: الْكَرِيمُ السَّخِيُّ، وَأَمَّا بِفَتْحِهَا فَهُوَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ، وَبِالضَّمِّ الْجَهْلُ، قَالَ الإِمَامُ قُطْرُبٌ[10] فِي مُثَلَّثِهِ[11]:

---

(1) البيت لها في المحتسب 326/1، ودرة الغواص ص49، والمقاصد النحوية 1880/4، وتحفة الغريب 832/2، وشرح شواهد المغني 653/2، وخزانة الأدب 503/8، و574/8، وشرح أبيات مغني اللبيب 64/5، وبغير نسبة في الكتاب 45/3، والمقتضب 27/2، ومشكل إعراب القرآن 229/1، واللباب في علل البناء والإعراب 42/2، وشرح التسهيل 48/4، وشرح الكافية الشافية 1557/3، وشرح الرضي على الكافية 53/4، و77/4، والجنى الداني ص157، وصدره في أوضح المسالك 175/4، وأكثرهم روى (للبس) باللام مكان الواو، قال العيني في المقاصد النحوية 1881/4-1882: " والصحيح أنه: ولبس عباءة، بواو العطف، قال ابن هشام اللخمي : ولبس عباءة، بالواو أصح من رواية من روى: للبس عباءة، باللام؛ لأن قولها: ولبس عباءة عطف جملة على جملة في البيت المتقدم، وهو قولها: لبيت تخفق الأرواح فيه".

(2) الأبيات في شرح شواهد المغني 653/2-654، وشرح أبيات مغني اللبيب 64/5-66، وأكثرها في درة الغواص ص49، مع تغيير في بعض كلماتها.

(3) في هامش الأصل: (وقيل: عنيف).

(4) كُتِب في هامش الأصل بعد هذا البيت، وهو نفسه المكتوب في متن النسخة (ب) ما نصّه: " كأنه سقطت من هذه الأبيات فلتقابل، وتمامه: فلا أبغي سوى وطني بديلا فحسبي ذاك من وطن شريف.

(5) هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، من علماء عصره في الأدب واللغة، من تصانيفه: المقامات، وملحة الإعراب، ودرة الغواص في أوهام الخواص، توفي في البصرة سنة 516هـ. (معجم الأدباء 2202/5، وإنباه الرواة 23/3).

(6) ص46.

(7) الصحاح (شفف) 1382/4.

(8) الصحاح (كسر) 806/2.

(9) الصحاح (دفف) 1042/2.

(10) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب، من تلاميذ سيبويه، من أئمة اللغة والنحو والأدب، من تصانيفه: معاني القرآن، والأزمنة والأمكنة، والمثلثات اللغوية، توفي سنة 206هـ. (إنباه الرواة 219/3، وبغية الوعاة 242/1).

(11) لم ينظم الإمام قطرب مثلثاته، وإنما وضع ثلاثا وثلاثين كلمة من ألفاظ المثلث المختلف المعنى، ثم جاء العلماء بعده وزادوا عليها وشرحوها ونظموها.

رَامَ سُلُوكَ الْخَرْقِ مَعَ الطَّرِيقِ الْخِرْقِ[1]
إِنَّ بَيَانَ الْخُرْقِ مِنْهُ رُكُوبُ السَّبْسَبِ

وَقَالَ الإِمَامُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّيرِينِي[2] فِي مُثَلَّثِهِ[3]:

رَكِبْتُ مَفَازَةً وَقَطَعْتُ خَرْقًا وَنِلْتُ مَطَالِبِي وَصَحِبْتُ خِرْقَا
وَقُلْتُ لِعَاذِلِي قَدْ لَاحَ خُرْقًا أَلَا إِنَّى سَبِيلَ الْحُبِّ أَدْرِي

**الإِعْرَابُ:**

وَلْبْسُ: مَصْدَرٌ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ بِالْوَاوِ، وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ بِاللَّامِ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ لِقَوْلِهِ: لَبَيْتٌ، وَعَبَاءَةٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَتَقَرَّ: مُضَارِعٌ مُنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ مَسْبُوقَةٍ بِالْمَصْدَرِ، مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: لَبْسُ، وَعَيْنِي: فَاعِلُهُ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ؛ لِكَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَأَحَبُّ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَإِلَيَّ: يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَمِنْ لُبْسِ كَذَلِكَ، وَالشُّفُوفِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَالشَّاهِدُ فِي (وَتَقَرَّ عَيْنِي) حَيْثُ نَصَبَ الرَّاءَ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَبْسُ عَبَاءَةٍ وَقَرَّتْ عَيْنِي، فَهُوَ مَسْبُوكٌ بِالْمَصْدَرِ، مَعْطُوفٌ عَلَى (لَبْسُ)، وَيُقَالُ: قَرِرْتُ بِالْكَسْرِ، أَقَرُّ وَأَقِرُّ فِي الْقَرَارِ، وَفِي قَرَّةِ الْعَيْنِ، وَالأَفْصَحُ فِي الْقُرْآنِ فِي الْمَكَانِ الْفَتْحُ، وَفِي إِقْرَارِ الْعَيْنِ الْكَسْرُ، وَمَعْنَاهُ: تَبْرُدُ وَتَنَامُ، وَهَذَا مِنْ وَصْفِ الْعَيْنِ بِالْفَرَحِ وَسَخَانَتِهَا مِنْ أَجْلِ التَّرَحِ، "وَمَعْنَى أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ: بَلَّغَهُ أَمَلَهُ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ[4]، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: "وَالْمَعْنَى أَبْرَدَ اللهُ دَمْعَتَهُ؛ لِأَنَّ دَمْعَةَ الْفَرَحِ بَارِدَةٌ"[5]، وَقَالَ ابْنُ الأَخْضَرِ: هُوَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَبْرَدَ اللهُ عَيْنَهُ؛ لِأَنَّ الْحَزِينَ يَبْكِي فَتَسْخَنُ دَمْعَتُهُ، وَغَيْرُهُ لَا يَبْكِي فَتَبْقَى عَيْنُهُ بَارِدَةً"[6]، وَالْمَعْنَى عَلَى الأَوَّلِ أَرَادَ اللهُ مَا يَسُرُّكَ، وَعَلَى الثَّانِي مَعْنَاهُ لَا أَحْزَنَكَ اللهُ.

**شَوَاهِدُ الاسْتِغْنَاءِ عَنْ قَدْ**

**[11]حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ[7]**

قَالَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ، وَامْرُؤُ الْقَيْسِ عَلَمٌ مُرَكَّبٌ مِن امْرِئٍ، وَهُوَ الرَّجُلُ [8/ب]، وَقَيْسٌ هُوَ الشِّدَّةُ، وَهُوَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَبُوهُ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ، أُخْتُ كُلَيْبٍ وَمُهَلْهِلٍ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْمَلِكِ الضِّلِّيلِ؛ لِكَثْرَةِ ضَلَالِهِ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مُفْرُوكًا عِنْدَ النِّسَاءِ، الْجَوْهَرِيُّ: رَجُلٌ مُفَرَّكٌ، بِالتَّشْدِيدِ، الَّذِي يَبْغَضُهُ النِّسَاءُ[8].

وَالْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

قَالَ الإِمَامُ الدَّمَامِينِيُّ فِي[9] كَبِيرِه[10]: " الْفَاجِرُ: الْكَاذِبُ وَالْعَاهِرُ"[11]، فِي الصِّحَاحِ: "فَجَرَ فُجُورًا أَيْ: فَسَقَ، وَفَجَرَ أَيْ: كَذَبَ"[12]، وَالصَّالِي: الْمُصْطَلِي، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَدْفِئُ بِالنَّارِ، يَقُولُ: طَرَقَتِ الْمَحْبُوبَةُ فَاسْتَشْعَرَتِ الْخَوْفَ مِنَ الرُّقَبَاءِ فَحَلَفْتُ لَهَا أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ وَيَصْطَلُونَ نِيَامٌ، انْتَهَى.

وَفِي الْمُغْنِي: "وَالْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهُمْ نَامُوا قَبْلَ مَجِيئِهِ"[13]، قَالَ الدَّمَامِينِيُّ الْمَذْكُورُ:" لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ نَوْمَهُمْ كَانَ قَرِيبًا مِنْ مَجِيئِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَنفِيرٌ لَهَا مِنْ قُرْبِهِ؛ إِذْ نَوْمُ الرُّقَبَاءِ كَانَ فِي ابْتِدَائِهِ غَيْرَ مُسْتَثْقِلٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَدْنَى مُحَرِّكٍ، وَذَلِكَ مِنْ مُوجِبَاتِ الْخَوْفِ الْمَانِعِ مِنَ الإِسْعَافِ بِالأُمْنِيَةِ،

---

(1) هما لسديد الدين أبي القاسم عبد الوهاب بن الحسن المهلبي في نظمه مثلثات قطرب، طبعت ضمن أربع رسائل في أربع رسائل في شرح مثلث قطرب ص68.

(2) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الدهري الدّيريني، فقيه شافعي، وكان من الزهاد، له تصانيف كثيرة منها: التيسير في التفسير (أرجوزة)، وجوهر الاقتباس في علم الجناس، توفي سنة 693هـ. (طبقات الشافعية الكبرى 199/8).

(3) المطبوع باسم: مربع في مثلثات قطرب اللغوية ص613، وفي عجز الثاني (بسر الحب) مكان (سبيل الحب).

(4) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، من تصانيفه: المجالس، والفصيح، توفي سنة 291هـ. (نزهة الألباء ص173، وإنباه الرواة 173/1).

(5) قوله في تاج العروس (قرر) 393/13.

(6) إكمال إكمال المعلم 185/1.

(7) البيت في ديوانه ص32، والمفصل ص445، والجنى الداني ص135، وشرح المفصل 20/9، وشرح شواهد المفصل 924/2، وشرح شواهد المغني 494/1، وخزانة الأدب 71/10، وشرح أبيات مغني اللبيب 102/4، وبغير نسبة في شرح الرضي على الكافية 313/4، وتحفة الغريب 609/1.

(8) ترجمته في طبقات فحول الشعراء 52/1، والشعر والشعراء 50/1، والأغاني 59/9.

(9) سقط من (ب).

(10) للدماميني ثلاثة شروح على مغني اللبيب: الحاشية المصرية، والحاشية الهندية وهي المطبوعة باسم: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، والمصرية، وشرح المزج، ولم يتمّه، والهندية هي الشرح الكبير، طبعت في أربعة أجزاء، ونص البجائي فيها.

(11) تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (قسم الحروف) 609/1.

(12) مادة (فجر) 778/2.

(13) 538/2-539.

وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّ النَّوْمَ تَقَدَّمَ مِنْهُ بِحَيْثُ صَارَ ثَقِيلًا مُتَمَكِّنًا، فَهُوَ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّمَأْنِينَةِ وَالأَمْنِ الْمُقْتَضِي لِحُصُولِ الْمَقْصُودِ، ثُمَّ قَوْلُهُ: وَالْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهُمْ نَامُوا قَبْلَ مَجِيئِهِ لَيْسَ مُنَافِيًا لِدَعْوَى ابْنِ عُصْفُورٍ، وَإِنَّمَا يُنَافِيهِ أَنَّ نَوْمَهُمْ قَبْلَ مَجِيئِهِ"[1] .

الإِعْرَابُ:

حَلَفْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَلَهَا: مُتَعَلِّقٌ بِحَلَفْتُ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الأَبْيَاتِ الَّتِي قَبْلُ، وَبِاللهِ: مُتَعَلِّقٌ بِهِ أَيْضًا، وَحِلْفَةَ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُفِيدٌ لِلنَّوْعِ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبَ الأَمِيرِ، وَاللَّامُ مِنْ لَنَامُوا: جَوَابُ الْقِسْمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: حَلَفْتُ، لَا جَوَابَ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَنَامُوا: فِعْلٌ وَالْوَاوُ فَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ الْقَسَمِ الْمُقَدَّرُ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَمَا: نَافِيَةٌ مُهْمَلَةٌ، وَإِنْ: زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ لِمَعْنَى النَّفْيِ، وَمِنْ حَدِيثٍ: مُبْتَدَأٌ "عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ: مِن ذِي حَدِيثٍ، أَوْ عَلَى جَعْلِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَى الْـ[مُـ]ـحَادَثِ"[2] ، كَالْعَيْشِ بِمَعْنَى الْمُعَاشِ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ، وَلَا: نَافِيَةٌ، وِصَالٍ: مَعْطُوفٌ عَلَى حَدِيثٍ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الاسْتِغْنَاءُ عَنْ قَدْ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَالِ.

**شَوَاهِدُ قَدِ الَّتِي لِلتَّكْثِيرِ**

**[12]قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَـرًّا أَنَـامِلُـهُ  كَأَنَّ أَثْـوَابَـهُ مُجَّتْ بِفِرْصَـادِ**[3]

" قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ[4] فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ سِيبَوَيْهِ: هُوَ لِلْهُذَلِيِّ، وَقِيلَ: لِعَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ، وَقَبْلَهُ [9/أ]:

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي  وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي[5] "[6]

وَمَعْنَى مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ، أَيْ خَرَجَتْ رُوحُهُ فَاصْفَرَّتْ أَصَابِعُهُ، وَمُجَّتْ أَيْ: صُبَّ عَلَيْهَا كَمَا يُصَبُّ الْمَاءُ مِنَ الْفَمِ، وَالفِرْصَادُ: مَاءُ التُّوتِ، يُرِيدُ أَنَّ الدَّمَ عَلَى ثِيَابِهِ كَمَاءِ التُّوتِ، وَقِيلَ[7]: الْفِرْصَادُ التُّوتُ نَفْسُهُ، وَتَقْدِيرُهُ: مُجَّتْ بِمَاءِ فِرْصَادٍ، وَفِي الصِّحَاحِ[8]: التُّوتُ بِمُثَنَّيْنِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، وَقِيلَ[9]: بِمُثَلَّثَةٍ فِي آخِرِهِ، قَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ:

مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَّانِ والتُّوتِ[10]

بِالْمُثَلَّثَةِ، وَالأَنَامِلُ: رُؤُوسُ الأَصَابِعِ.

الإِعْرَابُ:

---

(1) تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (قسم الحروف) 610/1.

(2) تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب (قسم الحروف) 609/1.

(3) قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب 107/4: " وقد وقع في كتاب سيبويه نسبة البيت على بعض الهذليين، ولم أره في أشعارهم من رواية السكّري، ورأيته من قصيدة لعبيد بن الأبرص الأسدي، أوردها الأصمعي في الأصمعيات ". وهو للهذلي في الكتاب 224/4، والمحكم والمحيط 114/6، وشرح المفصل 147/8، وشرح التسهيل 29/1، والجنى الداني ص259، وتحفة الغريب 610/1، ولعبيد بن الأبرص في ديوانه ص49، وله أيضًا في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي 243/2، والصحاح (قدد) 441/1، وخزانة الأدب 253/11، ولهما في شرح شواهد المغني 494/1، وبغير نسبة في الشعر 391/2، وشرح الرضي على الكافية 445/4.

(4) لم يصل إلينا شرحه على شواهد الكتاب بعد، نرجو الله أن يدلّ على مكانه في خزائن المخطوطات المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها. والزمخشري هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، معتزليّ المعتقد، من أكابر علماء اللغة والأدب، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، والمفصل في النحو، توفي بخوارزم سنة 538هـ. (نزهة الألباء ص 231، وإنباه الرواة 265/3).

(5) البيت من البسيط، وهو لعبيد في ديوانه ص48، وفيه: لا أعرفنك، وهو واردٌ بالروايتين في كتب الأدب، وفي الأصل: (قبل) مكان: بعد، وفي النسختين: تهديني مكان تندبني.

(6) هذا الكلام كله في شرح شواهد المغني للسيوطي 494/1.

(7) الصحاح (فرصد) 519/2.

(8) قال في مادة (توت) 245/1: "التوت: الفرصاد، ولا تقل التُوث".

(9) قال في القاموس (توث) ص115:" لُغَةٌ فِي المُثَنَّاةِ، حكاها ابنُ فارِسٍ "، وابن فارس لم يذكره إلا بالمثناة في كتابيه معجم مقاييس اللغة 357/1، ومجمل اللغة 151/1، ولم يشر فيهما إلى أنه ورد بالثاء كما سلف في نص صاحب القاموس، ولم أقف عليه في كتابيه: الصاحبي، ومتخير الألفاظ، وصرّح الزَّبيدي كما سيأتي في النّص بأنه في كتابه: علل المصنف الغريب، ولم أقف على هذا الكتاب، قال الزبيدي في تاج العروس (توث) 179/5: " أنكره الحريري في درة الغواص [ص78]، وزعم أنه تصحيف، وقد قلده في ذلك جماعة، والصحيح أنها لغة في المثناة كما حكاها اللغوي الفارسي أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب علل المصنف الغريب، وفي شرح أدب الكاتب: قال أبو حنيفة: التوت والتوث لغتان. وقال ابن بري في حواشيه على معرب الجواليقي: إن أبا حنيفة قال: لم أسمع أحدا يقوله بالتاء، وإنما هو بالثاء المثلثة ... وصرح في المزهر[273/1] عن شرح أدب الكاتب أن التوت أعجمي معرب، وأصله باللسان العجمي: توث وتوذ، فأبدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية؛ لأن المثلثة والذال مهملان في كلامهم ".

(10) عجز بيت البسيط لمحبوب النهشلي، وصدره: أَحْلَى وأَشْهَى لِعيني إن مَررتُ بِهِ، وهو في لسان العرب (توت) 18/2.

قَدْ: حَرْفُ تَكْثِيرٍ، وَأَتْرُكُ: مُضَارِعُ تَرَكَ، فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَالْقِرْنَ: مَفْعُولُهُ، وَهُوَ الْمُكَافِئُ فِي الشَّجَاعَةِ لِقِرْنِهِ، وَمُصْفَرًّا: حَالٌ مِنَ الْقِرْنِ، وَأَنَامِلُهُ: فَاعِلُهُ؛ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى ذِي الْحَالِ، وَكَأَنَّ: الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ[1]، وَأَنَّ: حَرْفُ تَوْكِيدٍ مَصْدَرِيٍّ، يَنْصِبُ الاسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَأَثْوَابَهُ: اسْمُ مَنْصُوبٌ بِهَا، وَمُجَّتْ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ، وَفَاعِلُهُ[2] مُسْتَتِرٌ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى الأَثْوَابِ، وَبِفِرْصَادٍ: مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ إِنَّ، انْتَهَى.

وَالشَّاهِدُ فِي قَدْ إِنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ؛ لِأَنَّ الإِنْسَانَ لَا يَعْجَزُ بِمَا يَقَعُ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْقِلَّةِ وَالنُّدْرَةِ، وَإِنَّمَا يَقَعُ بِعَجْزِ مَا يَقَعُ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الأَكْثَرِيَّةِ، فَيَكُونُ قَدْ بِمَنْزِلَةِ رُبَّمَا فِي الْكَثْرَةِ، قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ الْمُغْنِي: " وَقَالَ وَكِيعٌ فِي الْغُرَرِ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو غَسَّانَ[رَفِيعُ بْنُ سَلَمَةَ لِعُبَيْدِ الأَبْرَصِ] قَالَ [أَبُو غَسَّانَ]: سَأَلْتُ عَنْهَا الأَصْمَعِيَّ وَكُنْتُ أَرَاهَا مَصْنُوعَةً فَقَالَ: هِيَ صَحِيحَةٌ، وَأَوَّلُهَا:

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي مِنْ آلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ[3]
أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ لَيْلُهُمُ فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ
يُكَلِّفُونَ الْقَيَافِي كُلَّ هَاجِرَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ إِذَا مَا احْتَسَّهَا الْحَادِي
أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ [قَـ]ـوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
فَإِنْ حَيِيتُ فَلَا أَحْسِبْكَ فِي بَلَدِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَلَا تَحْسِبْكَ عُوَّادِي
لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
اذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلِ الْقِبَابِ وَأَهْلِ الْجُودِ وَالنَّادِي
قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ مُعْلِمَةٌ سَمْرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَادِي "[4].

**شَوَاهِدُ وَاوِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ**

**[13]لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[5]**

قَالَهُ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ عَلَى الصَّحِيحِ، وَوَقَعَ فِي كِتَابِ[6] سِيبَوَيْهِ مَنْسُوبًا لِلأَخْطَلِ، وَنَسَبَهُ أَبُو الْفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ[7] لِلْمُوَصِّلِ اللَّيْثِيِّ، وَنَسَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَاتِمِيُّ[8] لِلْبَرْبَرِيِّ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ[9] أَنَّهُ لِلْمُتَوَكِّلِ الْكِنَانِيِّ.

وَالْقَصِيدَةُ كُلُّهَا حِكَمٌ، وَالْمَعْنَى: يَقُولُ لِمَنْ يُخَاطِبُهُ: لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ مَا وَتَأْتِيَ خُلُقًا مُشَاكِلًا لَهُ؛ فَإِنَّ ذَاكَ عَارٌ عَلَيْكَ عَظِيمٌ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنَّكَ إِذَا نُهِيتَ عَنْ خُلُقٍ ذَمِيمٍ أَلَّا تَأْتِيَ إِلَّا بِخُلُقٍ كَرِيمٍ.

وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ عَلَى مَا ثَبَتَ فِي نُسَخِ الشُّذُورِ[10]:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ[11]

---

(1) قال المرادي في الجنى الداني ص568: "مذهب الخليل، وسيبويه، والأخفش، وجمهور البصريين، والفراء، أنها مركبة من كاف التشبيه وإنّ".

(2) صوابه (نائب فاعل)؛ لأن الفعل (مجت) مبنيّ لما لم يُسمّ فاعله.

(3) الأبيات من البسيط وهي في ديوان عبيد ص47-50 مع تغيير في بعض ألفاظها.

(4) 1/494-495.

(5) قال البطليوسي في الحلل ص261: " اختلف الناس في قائل هذا الشعر، فقوم يروونه للأخطل، وقوم يروونه للمتوكل الليثي، وقوم يروونه لأبي الأسود الدؤلي، وهي أثبت الروايات"، وجاء في شرح شواهد المغني 2/779-780 أن المشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي، ووقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله الليثي الكناني، ونقل أنه نُسب للطرماح، ولحسان، وللأخطل، ولسابق البربري، وكذا عند البغدادي في خزانة الأدب 8/565-568، وشرح أبيات مغني اللبيب 6/113، وقبل الأخيرين نقلَ العيني في المقاصد النحوية 4/1876-1877 أن قائله أبو الأسود، ونقل أنه نسب للأخطل وخطأه، وللمتوكل، وهو للأخطل في الكتاب 3/42، وشرح التسهيل 4/36، ولم أقف عليه في ديوانه، ولحسان في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي 2/135 نقلا عن الكتاب، ولعله اطلع على نسخة غير التي وصلت إلينا، ولم أقف عليه في ديوانه، ولأبي الأسود في ديوانه (قسم: الشعر المشكوك له) ص404، وتحفة الغريب 2/1063، وللمتوكل في شعره ص284 فيما نسب له ولغيره، وبغير نسبة في معاني القرآن للفراء 1/34، و115، و408، والمقتضب 2/26، واللمع ص189، واللباب في علل البناء والإعراب 2/41، وشرح الكافية الشافية 3/1547، والجنى الداني ص157، وصدره في أوضح المسالك 4/164، وكثرة نسبة البيت لقائلين متعدّدين لأنهم يضمّنونه في قصائدهم لشهرته كما قال أستاذي الدكتور محمد الوليد حفظه الله!

(6) 3/42.

(7) الأغاني 12/112. وفي (ب) الأبهاني مكان الأصبهاني.

(8) حلية المحاضرة 1/296، ونقله السيوطي في شرح شواهد المغني 2/780، والبغدادي في خزانة الأدب 8/566. والحاتمي هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي البغدادي، من أئمة اللغة والأدب والنقد المكثرين، من تصانيفه حلية المحاضرة في صناعة الشعر، والموضحة في مساوئ المتنبي، وسر الصناعة في الشعر، وغيرهما، توفي ببغداد سنة 388هـ. (معجم الأدباء 6/2505، وبغية الوعاة 1/87).

(9) القاسم بن سلام، ذكره في كتابه الأمثال ص74.

(10) في شرحه ص226-227 أربعة منها فقط.

(11) الأبيات بعضها في ديوان أبي الأسود (قسم: الشعر المشكوك له) ص404 في شرح شذور الذهب ص226-227، وشعر المتوكل ص283-284 فيما نسب له ولغيره، وشرح شواهد المغني 2/751، وخزانة الأدب 8/567-569.

تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السِّقَامِ مِنَ الضَّنَا  كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ
مَا زِلْتَ تَلْقَحُ لِلرَّشَادِ عُقُولَنَا  وَمِنَ الرَّشَادِ كُنْتَ أَنْتَ عَدِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا  فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيُسْتَفَى  بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ  عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً  فَلِقَاؤُهُ يُغْنِيكَ وَالتَسْلِيمُ
وَإِذَا رَآكَ مُسلِّمًا ذَكَرَ الَّذِي  كَلَّمْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومُ
وَرَأَى عَوَاقِبَ رَدِّ ذَاكَ وَذَمَّهُ  لِلْمَرْءِ يَبْقَى وَالْعِظَامُ[1] رَمِيمُ
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَئِيمٍ حَاجَةً  فَأَلِحَّ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمُ
وَالْزَمْ قُبَالَةَ بَيْتِهِ وَفِنَائِهِ  بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمُ
وَعَجِبْتُ لِلدُّنيَا وَحُرْقَةِ أَهْلِهَا  وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُم مَقْسُومُ
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِيَ أَنَّهُ  رِزْقٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

الإِعْرَابُ:

لَا: نَاهِيَةٌ، تَنْهَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِهَا، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ وَهُوَ الأَلِفُ، وَعَنْ خُلُقٍ: يَتَعَلَّقُ بِتَنْهَ، وَتَأْتِيَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَ الْوَاوِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَمِثْلَهُ: مَفْعُولُ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَعَارٌ: خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: ذَلِكَ عَارٌ، وَعَلَيْكَ: يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٌ لِـ (عَارٌ)، وَعَظِيمٌ: صِفَةٌ ثَانِيَةٌ، وإِذَا: ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ، مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ، وَفَعَلْتَ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، شَرْطُ إِذَا، أَيْ: إِذَا فَعَلْتَ، (فَعَلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا)[2]، فَفَعَلْتَ الثَّانِي جَوَابُ إِذَا، وَجُمْلَةُ إِذَا فَعَلْتَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ.

**شَوَاهِدُ وَاوِ رُبَّ**

**[14]وَبَلْدةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ[3]**
**إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ**

قَالَهُ جِرَانُ الْعَوْدِ، وَاسْمُهُ [9/ب] الْعَامِرُ[4] بْنُ الْحَارِثِ.

وَأَنِيسُ بِمَعْنَى مُؤَانِسٍ، وَالْيَعَافِيرُ: جَمْعُ يَعْفُورٍ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وَالْعِيسُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ: جَمْعُ عَيْسَاءَ، كَالْبِيضِ جَمْعُ بَيْضَاءَ، وَهِيَ الإِبْلُ الْبِيضُ، يُخَالِطُ بَيَاضَهَا شَيْءٌ مِنَ الشُّقْرَةِ.

**الإِعْرَابُ:**

بَلْدَةٍ: مَجْرُورٌ بِرُبَّ الْمُقَدَّرَةِ الَّتِي نَابَتْ عَنْهَا الْوَاوُ، وَلَيْسَ: فِعْلٌ مَاضٍ عَامِلٌ عَمَلَ كَانَ، وَأَنِيسُ: اسْمُهَا، وبِهَا: خَبَرُهَا مُقَدَّمًا، وَإِلَّا: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، وَالْيَعَافِيرُ: بَدَلٌ مِنَ الأَنِيسِ، وَالْعِيسُ: مَعْطُوفٌ عَلَى (الْيَعَافِيرُ)، وَإِلَّا الثَّانِيَةُ مُؤَكِّدَةٌ لِلأُولَى.

"وَذَكَرَ سِيبَوَيْهِ[5] فِي تَوْجِيهِ الرَّفْعِ وَجْهَيْنِ:

أَحَدَهُمَا: أَنَّهُمْ حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمُسْتَثْنَى، فَالْقَائِلُ: مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ، (الْمَعْنَى: مَا فِي الدَّارِ إِلَّا حِمَارٌ)[6]، وَصَارَ ذِكْرُهُ أَحَدًا تَوْكِيدًا[ا]؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ آدَمِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْ أَحَدٍ مَا كَانَ مَقْصُودًا مِنْ ذِكْرِ الْحِمَارِ.

الْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ جَعَلَ الْحِمَارَ إِنْسَانَ الدَّارِ وَالَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الأُنْسِ، كَقَوْلِهِ:

تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ[7]

جَعَلُوا الضَّرْبَ تَحِيَّتَهُمْ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ التَّحِيَّةِ عِنْدَهُمْ، وَحَمَلَ [عَلَيْهِ] الزَّمَخْشَرِيُّ[8] قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[9]، فَمَنْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِـ(يَعْلَمُ)، وَالْغَيْبَ: مَفْعُولٌ بِهِ، وَاللَّهُ: مَرْفُوعٌ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ مِنْ مَنْ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٍ

---

(1) في الأصل و(ب): الطعام.
(2) سقط من (ب).
(3) البيتان له في ديوانه ص11، وفيه (بساسا) مكان (وبلدة)، والمقاصد النحوية 1086/3، وخزانة الأدب 15/10، وبغير نسبة في الكتاب 322/2، ومعاني القرآن للفراء 288/1، 479، 15/2، 273/3، والمقتضب 414/4، وشرح الرضي 296/4، وشرح التسهيل 286/2.
(4) هكذا ورد بالألف واللام عند العيني في المقاصد النحوية 1066/3.
(5) الكتاب 319/2.
(6) سقط من (ب).
(7) عجز بيت لعمرو بن معدي كرب، قيل: لغيره، وهو من الوافر، وعجزه: وخيلٍ قد دلفتُ لها بخَيْلٍ، وهو له في الكتاب 323/2، 50/3، وقال البغدادي في خزانة الأدب 266/9: "وهذا البيت نسبه شراح أبيات الكتاب وغيرهم إلى عمرو بن معد يكرب الصحابي ولم أره في شعره".
(8) الكشاف 378/3.
(9) النمل:65.

مُنْقَطِعٍ؛ [لِعَدَمِ][1] انْدِرَاجِهِ فِي مَدْلُولِ لَفْظِ مَنْ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَجَوَّزَ الصَّفَاقُصِيُّ[2] أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا وَالظَّرْفِيَّةُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى مَجَازِيَّةٌ، وَفِيهِ جَمْعٌ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ فِي الظَّرْفِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا فَيَرْتَفِعُ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ عَلَى الْبَيَانِ، وَكِلَاهُمَا ضَعِيفٌ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ[3]: الْمَخْلَصُ مِنْ هَذَيْنِ الْمَحْذُورَيْنِ أَنْ يُقَدَّرَ: قُل لَا يَعْلَمُ مَنْ يُذْكَرُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"[4]، انْتَهَى.

وَفِي الآيَةِ وَجْهٌ آخَرُ ذَكَرَهُ فِي الْمُغْنِي، "وَهُوَ أَنْ يُقَدَّرَ (مَنْ) مَفْعُولًا بِهِ، وَالْغَيْبَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ، وَاللهُ فَاعِلٌ، وَالاسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغٌ"[5].

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّ الْوَاوَ وَاوُ رُبَّ، وَبَلْدَةٍ مَجْرُورٌ بِهَا.

**شَوَاهِدُ مَنْ نَكِرَةً تَامَّةً**

**[15]وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ**[6]

وَصَدْرُهُ:

**وَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ**

وَقَبْلَهُ:

وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْرًا أَوْ أُرَاعُ لَهُ وَقَدْ زَكَأْتُ إِلَى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانِ[7]

وَهُمَا مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ، قَوْلُهُ: مَزْكَأُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الزَّايِ الْمُعْجَمَةِ: مَفْعُوْل مِنْ زَكَأْتُ إِلَى فُلَانٍ، أَيْ: تَهَيَّأْتُ إِلَيْهِ، وَنِعْمَ: فِعْلُ مَدْحٍ، فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وَمَنْ: تَمْيِيزٌ، فَهُوَ نَكِرَةٌ تَامَّةٌ.

الإِعْرَابُ:

نِعْمَ: فِعْلُ مَدْحٍ، (وَمَنْ: نَكِرَةٌ تَامَّةٌ، وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحِ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ مَا قَبْلَهُ، أَوْ خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ مَحْذُوفٌ)[8]، وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ: "يَجُوزُ كَوْنُ مَنْ مَوْصُولَةً فَاعِلَةً بِنِعْمَ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ: هُوَ أُخْرَى مُقَدَّرَةٌ، وَفِي: مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمُقَدَّرَةِ؛ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ، أَيِ: الَّذِي هُوَ مَشْهُورٌ"[9]، انْتَهَى.

وَفِي الْمُغْنِي بَعْدَ ذِكْرِهِ مَا ذَكَرَ عَنِ ابْنِ مَالِكٍ: "وَالأَوْلَى أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ مُلَازِمٌ لِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ، وَقَدَّرَ أَبُو عَلِيٍّ مَنْ هَذِهِ تَمْيِيزًا، وَالْفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ، وَقَدْ أُجِيزَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾[10]، تَعَلُّقُهُ بِاسْمِ اللهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ عَلَمًا عَلَى مُقَدَّرٍ، أَيْ: وَهُوَ الْمَعْبُودُ، أَوْ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ"[11]، انْتَهَى.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ مَنْ نَكِرَةٌ تَامَّةٌ.

**شَوَاهِدُ الأَفْعَالِ الْمَكْفُوفَةِ**

**[16]صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ**[12]

قَالَهُ الْمَرَّارُ الأَسْدِيُّ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ، الصُّدُودُ: الإِعْرَاضُ صَدَّ عَنِ الشَّيْءِ: أَعْرَضَ عَنْهُ.

وَالْمَعْنَى: أَعْرَضْتِ وَلَا يَدُومُ وِصَالٌ عَلَى امْتِدَادِ الإِعْرَاضِ.

الإِعْرَابُ:

---

[1] زيادة من (ب).

[2] هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقصي أو بالسين مكاد الصادين، مفسر لغوي وفقيه مالكي، له المجيد في إعراب القرآن المجيد، وشرح ابن الحاجب في الأصول، توفي سنة 742هـ. ( الدرر الكامنة 62/1، وبغية الوعاة 425/1).

[3] شرح التسهيل 288/2 بمعناه، والنص المذكور في المغني وهو يوحي بأنه لابن هشام لا لابن مالك، ولعل البجائي وجد ابن هشام قال قبل هذا النص بأسطر (قال ابن مالك) فحسب أن القول قولُه.

[4] من قول البجائي: "وذكر سيبويه"، إلى هنا منقول من التصريح 548/1.

[5] 349/5.

[6] لم أقف على قائله، وهو في الشعر 380/2، وشرح التسهيل 218/1، و11/3، وشرح الكافية الشافية 1109/2، وشرح الرضي على الكافية 252/4، وتحفة الغريب 986/2، والمقاصد النحوية 454/1، وشرح شواهد المغني 741/2-742، وخزانة الأدب 410/9، وشرح أبيات مغني اللبيب 338/5.

[7]البيت في الشعر 380/2، وشرح التسهيل 218/1، و11/3، والمقاصد النحوية 454/1، وشرح شواهد المغني 742/2.

[8] سقط من (ب).

[9] قوله بحذافيره في مغني اللبيب 281/5-282.

[10] الأنعام:3.

[11] 282/5-283.

[12] البيت من الكامل، لعمر بن أبي ربيعة فيما نسب له في ديوانه بشرح محيي الدين ص 502، ونُسِب للمرار الفقعسي الأسدي في تحصيل عين الذهب ص67، و428، وخزانة الأدب 231/10، زاد " وروى أبو محمد الأعرابي: صددت فأطولت الصدود ... وعليه فلاشاهد فيه "، وشرح أبيات مغني اللبيب 246/5، وللمرار بغير تحديد في تحفة الغريب 929/2، وشرح شواهد المغني 717/2، وبغير نسبة في الكتاب 31/1، و115/3، وأشار الشيخ عبد السلام هارون في هامش الموضع الأول إلى أنه ورد في النسخة (ط) منسوبًا لعمر بن أبي ربيعة، والمقتضب 84/1، والمنصف 191/1، وما يجوز للشاعر ص309، والإنصاف 133/1، وشرح الرضي على الكافية 329/4، وصدره في المنصف 267/1، وموطنه مع عجزه في الشعر 91/1. وفي الأصل و(ب) فأطلت، مكان فأطولت، وكذا في أثناء الشرح.

صَدَدْتِ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَأَطْوَلْتِ: مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَالصُّدُودَ: مَفْعُولٌ، وَقَلَّمَا: كَافٌّ وَمَكْفُوفٌ، وَوِصَالٌ: فَاعِلٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ، وَلَا يَكُونُ وِصَالٌ مُبْتَدَأً؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَكْفُوفَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى حَرْفِ النَّفْيِ، فَقَوْلُهُ: قَلَّمَا يَقُولُ بِمَعْنَى مَا يَقُولُ، قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ.

وَهَذَا مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي لَا فَاعِلَ لَهَا، نَظِيرُهَا الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ كَقَوْلِهِ:

أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[1]

فَاللَّاحِقُونَ فَاعِلُ الأَوَّلِ، وَلَا فَاعِلَ لِلثَّانِي.

وَالشَّاهِدُ فِي (مَا) كُونُهَا كَافَّةً لِقَلَّ عَنْ طَلَبِ الْفَاعِلِ، وَلَمْ تَكُفَّ مِنَ الأَفْعَالِ إِلَّا قَلَّ وَطَالَ وَكَثُرَ[2].

**شَوَاهِدُ كَفِّ الْكَافِ بِـــمَا عَنِ الْجَرِّ**

**[17]أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ  كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ[3]**

هُوَ لَنَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ، يَرْثِي أَخَاهُ مَالِكًا، وَكَانَ قُتِلَ بِصِفِّينَ مَعَ علي بن أبي طالب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَمِنَ الْقَصِيدَةِ:

وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلَيَّ أَنَّنِي  إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ[4]

قَوْلُهُ: لَمْ يُخْزِنِي، مِنَ الْخِزْيِ، أَيْ: لَمْ يَمْقُتْنِي، أَوْ مِنَ الْخِزَانَةِ وَهُوَ الْخَجَلُ، وَالْمَشْهَدُ وَهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ: مَحْضَرُ النَّاسِ، وَيَوْمَ مَشْهَدٍ: يَوْمُ اجْتِمَاعِ الْحَرْبِ، وَهُوَ هُنَا مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، كَالشُّهُودِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ، وَهُوَ يَوْمُ صِفِّينَ، وَسَيْفُ عَمْرٍو: وَهُوَ الصَّمْصَامَةُ الْمَشْهُورُ، قَالَ فِي الصِّحَاحِ: "الصَّمْصَامُ: الصَّارِمُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي، وَالصَّمْصَامُ اسْمُ سَيْفِ مَعْدِي كَرِبَ"[5]، وَخِيَانَةُ السَّيْفِ [11/أ] النَّبْوَةُ عِنْدَ الضَّرْبَةِ، وَالْمَضَارِبُ: جَمْعُ مَضْرِبٍ، بِكَسْرِ الرَّاءِ نَحْوُ: مِنْ شِبْرٍ مِنْ طَرَفِهِ[6]، فَإِنْ قُلْتَ: فَكَيْفَ جُمِعَ؟

قُلْتُ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: "شَابَتْ مَفَارِقُهُ"[7]، وَإِنَّمَا لِلإِنْسَانِ مَفْرِقٌ وَاحِدٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ نَاقَةً:

تَمُدُّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا وَأَعْطَافَا[8]

وَإِنَّمَا لَهَا عَطْفٌ وَاحِدٌ، وَلِأَنَّهُمْ يُقَدِّرُونَ تَسْمِيَةَ الْجُزْءِ بِاسْمِ الْكُلِّ فَيَقَعُ الْجَمْعُ مَوْقِعَ الْوَاحِدِ، وَكَانَ سَيْفُ عَمْرٍو مَا يَنْبُو فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَهَبَهُ لَهُ، فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّهُ غَيْرُهُ وَإِنَّهُ بَخِلَ عَلَيْكَ بِالصَّمْصَامَةِ، فَذَكَرَ لَهُ عُمَرُ ذَلِكَ فَغَضِبَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ وَقَالَ: هَاتِهِ، فَأَخَذَهُ وَدَخَلَ دَارَ إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَضَرَبَ عُنُقَ بَعِيرٍ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَأَبَانَهَا[9].

الإِعْرَابُ:

أَخٌ: خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ، وَمَاجِدٌ: صِفَةٌ لَهُ، وَلَمْ يُخْزِنِي: جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ، وَيَوْمَ مَشْهَدٍ: مُتَعَلِّقٌ بِتُخْزِنِي، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِأَخٍ وَكَمَا: كَافٌّ وَمَكْفُوفٌ، وَسَيْفُ: مُبْتَدَأٌ، وَعَمْرٍو: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَجُمْلَةُ (لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرٍ. وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ كَفُّ الْكَافِ بِمَا عَنِ الْجَرِّ.

وَالْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَنَهْشَلٌ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَجْدَادُهُ الأَرْبَعَةُ، لَا يُعْلَمُ لِأَحَدٍ فِي تَمِيمٍ رَهْطٌ يَتَوَالَى تَوَالِي هَؤُلَاءِ الأَرْبَعَةِ، وَعَدَّهُ[10] فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الإِسْلَامِيِّينَ الشُّعَرَاءِ.

**شَوَاهِدُ كَفِّ مَا عَنِ الإِضَافَةِ**

**[18]أَعَلَاقَةٌ أُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَمَا  أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ[11]**

---

(1) عجز بيت من الطويل، لم أقف على قائله، وصدره: فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي، قال البغدادي في خزانة الأدب 159/5: " وهذا البيت مع شهرته لم يعلم له قائل، ولا تتمة، والله أعلم "، وهو في شرح التسهيل 165/2، و302/3، وشرح الكافية الشافية 642/2، و1185/3، وشرح الرضي على الكافية 336/2، وأوضح المسالك 171/2، والتصريح 318/1.

(2) عجز بيت من الطويل، لم أقف على قائله، وصدره: فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي، قال البغدادي في خزانة الأدب 159/5: " وهذا البيت مع شهرته لم يعلم له قائل، ولا تتمة، والله أعلم "، وهو في شرح التسهيل 165/2، و302/3، وشرح الكافية الشافية 642/2، و1185/3، وشرح الرضي على الكافية 336/2، وأوضح المسالك 171/2، والتصريح 318/1.

(3) البيت له في ديوان الحماسة لأبي تمام ص244، والمقاصد النحوية 1264/3، والتصريح 22/2، وشرح شواهد المغني 502/1، وشرح أبيات مغني اللبيب 127/4، وبغير نسبة في شرح الكافية الشافية 818/2، وتحفة الغريب 625/2، وعجزه في أوضح المسالك 61/3.

(4) مغني اللبيب 67/4.

(5) مادة (صمم) 1968/5.

(6) الصحاح (ضرب) 169/1، والتصريح 667/1.

(7) المحتسب 223/2، والتصريح 22/2.

(8) عجز من البسيط، قاله الوليد بن عدي بن حجر الكندي، وصدره: كأنّ هامتها قبر على شرف، وهو في التذكرة الحمدونية 298/7، ولم أقف على من ذكر (أعطافا)، والوارد (أصلابا)، وهي الرواية المناسبة هنا؛ إذ للناقة صلب واحدٌ.

(9) شرح شواهد المغني 502/1.

(10) ابن سلاّم في طبقات فحول الشعراء 582/2.

(11) البيت للمرار الفقعسي في الكتاب 139/2، وشرح التسهيل 126/3، و128، وشرح شواهد المغني 722/2، وخزانة الأدب 232/11، وشرح أبيات مغني اللبيب 269/5، وبغير نسبة في المقتضب 54/2، والصحاح (علق) 1161/2، وشرح الكافية الشافية 1026/2، وشرح

قَالَهُ [الْـ]ـمَرَّارُ الأَسْدِيُّ، وَقِيلَ: الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْعَسِيُّ، قَالَ فِي الصِّحَاحِ: "بِالْكَسْرِ عِلَاقَةُ الْقَوْسِ وَالسَّوْطِ وَنَحْوِهِمَا"[1]، وَفِي الْقَامُوسِ: "الْعَلَاقَةُ بِالْفَتْحِ وَتُكْسَرُ: الْحُبُّ الْمُلَازِمُ لِلْقَلْبِ، وَبِالْفَتْحِ فِي الْمَحَبَّةِ وَنَحْوِهَا، وَبِالْكَسْرِ فِي السَّوْطِ"[2]، وَالْوُلَيِّدُ: تَصْغِيرُ الْوَلَدِ[3]، وَهُوَ الصَّبِيُّ، وَقَالَ الشَّيْخُ عَاصِمٌ: إِنَّمَا هِيَ أُمُّ الْوَلِيدِ عَلَى التَّكْبِيرِ، وَلَكِنَّ الْعَرُوضِيِّينَ صَغَّرُوهُ؛ لِيَكُونَ أَوْزَنَ.

وَالأَفْنَانُ: الأَخْصُلُ، وَأَرَادَ بِهَا خُصَلَ الشَّعْرِ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ مِنْهُ فَنَنٌ، وَأَفْنَانُ الشَّجَرِ: أَغْصَانُهَا، يُقَالُ: فَنَنٌ وَأَفْنَانٌ (وَأَفَانِينُ كَقَوْلٍ وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ، وَأَفْنَانُ رَأْسِكَ: طَرَائِقُهَا)[4] وَنَوَاحِيهَا، وَالنِّغَامُ، بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَغَيْرِ مُعْجَمَةٍ: نَبْتٌ فِي الْجَبَلِ يَبْيَضُّ إِذَا يَبِسَ كَالْقُطْنِ، الْوَاحِدَةُ ثُغَامَةٌ، يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيْبُ، فَشَبَّهَ بِهِ مَا تَخَطَّطَ فِي رَأْسِهِ مِنَ الشَّيْبِ، وَالْمُخْلِسُ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَوْلِكَ: أَخْلَسَ النَّبَاتُ إِذَا اخْتَلَطَ رَطِبُهُ بِيَابِسِهِ، وَكَانَ الشَّاعِرُ وَصَفَهُ بِذَلِكَ [11/ب] لِيَقَعَ التَّشْبِيهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ كُلُّ بَيَاضِ شَعْرِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ أَشْمَطَ ذَا سَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَالنِّغَامُ إِذَا أَخْلَسَ كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ، وَمَا كَانَ مِنْهُ رَطِبًا لَمْ يَبْيَضَّ، وَهُوَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ الْمِيمِ، وَعَلَى هَذَا فَالْكَافُ مِنْ رَأْسِكَ مَفْتُوحَةٌ لَا مَكْسُورَةٌ كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ.

الإِعْرَابُ:

الْهَمْزَةُ لِلاسْتِفْهَامِ الإِنْكَارِيِّ التَّوْبِيخِيِّ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَاقِعٌ، وَفَاعِلُهُ مَعْلُومٌ نَحْوُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[5]، ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾[6]، وَعَلَاقَةً: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَتَعْلَقُ عَلَاقَةً، وَأُمُّ الْوُلَيِّدِ: مَعْمُولُ الْعَلَاقَةِ، وَالْوُلَيِّدِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ: ظَرْفٌ، وَمَا: كَافَّةٌ لَهُ عَنِ الإِضَافَةِ، وَأَفْنَانُ: مُبْتَدَأٌ، وَرَأْسِكَ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَكَالثِّغَامِ: مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقِرٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَالْمُخْلِسِ: صِفَةٌ لَهُ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّ مَا كَافَّةٌ لِبَعْدَ عَنِ الإِضَافَةِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَقِيلَ: مَصْدَرِيَّةٌ، قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْمُغْنِي: وَهُوَ الْحَقُّ؛ فَإِنَّ فِيهِ إِبْقَاءَ (بَعْدَ) عَلَى أَصْلِهَا مِنَ الإِضَافَةِ، وَلِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً لَنُوِّنَتْ.

وَهُنَا انْتَهَى الْغَرَضُ الْمَقْصُودُ مِنْ شَرْحِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ، وَالْمَطْلُوبُ مِنَ النَّاظِرِ فِيهِ أَنْ يَنْظُرَهُ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالصَّوَابِ[7]، فَمَا وُجِدَ مِنْ خَطَإٍ طِيَّ بِهِ الْقَلَمُ، أَوْ زَلَّ بِهِ الْقَدَمُ أَصْلَحَهُ، وَعَذَرَ كَاتِبَهُ الَّذِي هُوَ كَاتِبُهُ مُشْتَقٌّ مِنَ النِّسْيَانِ، وَدَعَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْغُفْرَانِ.

وَأَسْأَلُ اللهَ زِيَادَةً مِن فَضْلِهِ الْعَظِيمِ، بِجَاهِ قَدْرِ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ أَن يُذْلِّلَ لَنَا طُرُقَ الْخَيْرَاتِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَصَلَوَاتُهُ التَّامَّةُ الْوَافِيَةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالسُّنَّةِ الْقَائِمَةِ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَذُرِّيَاتِهِ، عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَن ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِن تَأْلِيفِهِ أَوَاخِرَ رَجَبٍ الأَصَمِّ، عَامَ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفٍ، عَرَّفَنَا اللهُ خَيْرَهُ، وَصَرَفَ عَنَّا وَعَنْ أَوْلَادِنَا شَرَّهُ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كَتَبَهُ الْعُبَيْدُ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ الرَّاجِي رَحْمَةَ رَبِّهِ وَغُفْرَانَهُ، الْمُقِرُّ بِذَنبِهِ ... علي بن ... مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ، السَّمَاوِي نَسَبًا، التُّونسِي.

**قائمة المصادر والمراجع**


**1-الأصمعيّات،** لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (216هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط7، 1993م.

**2-إعراب** آيات الشذور، لبلقاسم بن محمد البجائي (كان حيّا سنة 1047هـ)، تح: سعد بن محمد الرشيد، رسالة ماجستير، نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بإشراف أ.د. عبد العزيز محمد فاخر، بغير تاريخ.

**3-الأغاني،** لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (356هـ)، تح: إحسان عبّاس، وإبراهيم السّعافين، وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1429هـ/2008م.

**4-أمالي** القالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ( 356هـ )، تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة – مصر، ط4، 1433هـ/2012م.

**5-الأمثال،** لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن (224هـ)، تح: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق – سورية، ط1، 1980م.


الرضي على الكافية 441/4، وشرح التسهيل 277/1، وتحفة الغريب 939/2، وشرحه على الشافية 273/1، وخزانة الأدب 231/10، و251.

(1) مادة (علق) 1531/4.

(2) مادة (علق) 911/1، وقوله: العلاقة، سقط من (ب).

(3) الولد يُصغر على (وُلَيْدٍ) بإسكان الياء، لا بتشديدها، وأما الوَليد فعلى الوُلَيّد، بتشديدها، لأنها ثالثة، وهي هنا تبقى وتدغم في ياء التّصغير. والمثبت من تحفة الغريب 939/2، وقال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب 270/5: " والوُلَيّد بتشديد الياء، مصغر الوَليد بمعنى الولد ... وقال السّيرافي: الرواية الصحيحة أم الوَليد بالتكبير، ويكون مزاحفًا بالوقص، وهو إسقاط الحرف الثاني من متفاعلن، بعد إسكانه، قال: وإنما جعلته الرّواة بالتّصغير، لأنّه أحسن في الوزن".

(4) سقط من (ب).

(5) الصافات:95.

(6) الصافات:86.

(7) جاء بعد هذا في النسخة (ب): " سنة 1189 أواخر شعبان سنة 1189، كملت وبالخير عمّت".

**6-إنباه** الرواة على أنباه النحاة، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (624هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، 1466هـ/ 2005م.
**7-الإنصاف** في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (577هـ)، ومعه: الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، 2005م.
**8-أوضح** المسالك إلى ألفية بن مالك، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (761هـ)، ومعه: عدة السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1425هـ/ 2004م.
**9-بغية** الوعاة عن طبقات اللغويين والنحاة، لجلال عبد الرحمن السيوطي(911هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م.
**10-البلدان**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه (365هـ)، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت
**11-البلغة** في تاريخ أئمة اللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(817هـ)، تح: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.
**12-تاج** العروس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد الزَّبيدي (1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، من 1969م حتى 2001م.
13-**تاريخ** دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (571هـ)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت – لبنان،1995م.
**14-تحفة** الغريب في الكلام على مغني اللبيب، لمحمد بن أبي بكر الدماميني (828هـ)، تح: محمد بن مختار اللوحي، ومحمد عبد الله غنضور، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1، 1432هـ/2011م.
**15-تراجم** المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1994م.
**16-التصريح** بمضمون التصريح، لخالد بن عبد الله الأزهري (905هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ يس العُليمي الحمصي (1061هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، بغير تاريخ.
**17-التقريب** لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (456هـ)، تح: إحسان عباس، دار مكتبة الحياة – بيروت، ط1، 1900م.
**18-ثمار** القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (429هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1985م.
**19-الجامع** لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (671هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.
**20-جمهرة** أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القُرشي (170هـ)، دار المسيرة، بيروت – لبنان، 1403هـ/1983م.
**جنى** الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (1111هـ)، تح: حسام الدين القدسي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ/1992م.
**الجنى** الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي (749 أو 755هـ)، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ط2، 1403هـ/ 1983م.
**الحجة** للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (377هـ)، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون، دمشق – سورية، وبيروت - لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.
**الحلل** في شرح أبيات الجمل، لعبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيَوسي (521هـ)، تح: مصطفى إمام، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط1، 1979م.
**خزانة** الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ/ 1997م.
**خلاصة** الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي (1111هـ)، دار صادر، بيروت، بغير تاريخ.
**الدر** الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي (710هـ)، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمي، بيروت، ط1، 2015م.
**درة** الغوّاص في أوهام الخواص، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، بغير تاريخ.
**ديوان** أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكري (290هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 1418هـ /1998م.
**ديوان** البهاء زهير، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ومحمد طاهر الجلاوي، دار المعارف، مصر، ط2، 1982م.
**ديوان** الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، (231هـ)، برواية: أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (540هـ)، تح: عبد المنعم أحمد صالح، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 2002م.
**ديوان** الخنساء، شرحه وضبط نصوصه، وقدم له: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، بغير تاريخ.
**ديوان** الفرزدق، شرحه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.
**ديوان** امرئ القيس، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط5، 1990م.
**ديوان** جران العود النميري، وضمنه شعر عروة الرّحّال، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (290هـ)، تح: كاريت صادر، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، 1999م.
**ديوان** عَبيد بن الأبرص، تح: حسين نصّار، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة – مصر، ط1، 1377هـ/1957م، وعنها صورته- بغير إشارة - دار الثقافة الدينية، وطبعته بالقاهرة، 1425هـ/2004م.
**ديوان** مجنون ليلى، قيس بن الملوح، تح: عبد الستار أحمد فرّاج، دار مصر، القاهرة – مصر، 1979م.
**ذيل** بشائر أهل الإيمان من فتوحات آل عثمان، لحسين خوجه (1145هـ)، تح: الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، وتونس، 1395هـ/1975م.
**سر** صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جنّي (392هـ)، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق – سورية، ط2، 1413هـ/1993م.

**شرح** أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، تح: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار البيان، ودار المأمون، دمشق، سورية، من 1973م حتى 1981م.
**شرح** أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (290هـ)، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار التراث عن طبعة دار العروبة، القاهرة – مصر، 1374هـ/1965م.
**شرح** التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأنصاري (672هـ)، تح: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة – مصر، ط1، 1410هـ / 1990م.
**شرح** الرّضي على الكافية، لمحمد بن الحسن الرضي (688هـ)، تح: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1996م.
**شرح** الكافية الشافية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (672هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ودار المأمون، ط1، 1402هـ.
**شرح** المزج، شرح مغني اللبيب، لمحمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (828هـ)، تح: عبد الحافظ حسن العسيلي، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1، 1429هـ/2008م.
**شرح** المفصّل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (643هـ)، المطبعة المنيرية، القاهرة، 1928م.
**شرح** ديوان الحماسة، لأبي زكريا يحيى بن علي، الخطيب التبريزي، (502هـ)، دار القلم، بيروت – لبنان، بغير تاريخ.
**شرح** ديوان جرير، لمحمد بن إسماعيل الصاوي، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1353هـ.
**شرح** ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1380هـ/1960م.
**شرح** شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (761هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، 1409هـ/1988م.
**شرح** شواهد المغني، لجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، ذُيّل بتصحيحات الشيخ ابن التلاميذ الشنقيطي، علق عليه: أحمد ظافر كوجان، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1386هـ/1966م.
**شعر** المتوكل الليثي، تح: يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد – العراق، 1971م.
**الشعر** والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط4، 1400هـ/1980م.
**الصحاح** تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.
**صحيح** البخاري = الجامع الصّحيح المختصر، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، ط3، 1407هـ/1987م.
ط1، 1996م.
**طبقات** الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (771هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة – مصر، 1383هـ/1964م.
**طبقات** فحول الشعراء، لمحمّد بن سلاّم الجُمحي (231هـ)، تح: محمود محمّد شاكر، دار المدني، جدّة، 1974م.
**العقد** الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (328هـ)، تح: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م.
**العمدة** في محاسن الشعر وأدبه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (456هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط4، 1972م.
**العيون** الغامزة على خبايا الرامزة، لمحمد بن أبي بكر الدماميني (828هـ)، تح: الحسّاني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط2، 1415هـ/1994م.
**غذاء** الألباب في شرح منظومة الآداب، لأبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (1188هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر، ط2، 1414هـ/1993م.
**الفصيح**، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)، تح: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة – مصر، بغير تاريخ.
**الفوائد** المحصورة في شرح المقصورة، لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي (577هـ)، تح: محمد حامد الحاج الخلف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط1، 1428هـ/2007م.
**القاموس** المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817هـ)، تح: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، بغير تاريخ.
**كتاب** الشعر، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (377هـ)، تح: محمود محمّد الطّناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1408هـ /1988م.
**الكتاب**، كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر (180هـ). تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1427هـ / 2006م.
**الكشاف** عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل، في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وفتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ/1998م.
**اللباب** في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (616هـ)، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط1، 1416هـ/1995م.
**لسان** العرب، لأبي الفضل محمّد بن مكرّم بن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
**اللمع** في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
**ما يجوز** للشاعر في الضرورة، للقزاز، ما يجوز للشاعر في الضرورة، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (412هـ)، تح: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة، 1982م.
**المحتسب** في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنّي (392هـ)، تح: علي الجندي ناصف، وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1424هـ/ 2004م.
**المزهر** في علوم اللغة وأنواعها، لجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تح: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت – لبنان، بغير تاريخ.

**مسند** الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ/2001 م.
**المعارف**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط4، 1981م.
**معاهد** التنصيص على شواهد التلخيص، لأبي العبّاس عبد الرحيم بن أحمد العباسي (936هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 1367هـ/1947م.
**معجم** الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.
**معجم** البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ( 626هـ )، دار صادر، بيروت – لبنان، 1397هـ/1977م.
**معجم** الشّعراء، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (384هـ)، تح: ف. فرانكو، ومعه: المؤتلف والمختلف للآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1402هـ/1982م.
**معجم** المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة (1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1376هـ/1957م.
**مغني** اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (761هـ)، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، دار التراث العربي - الكويت، ط1، 1421هـ/2000م.
**المقاصد** النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (855هـ) تح: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 1431هـ/ 2010م.
**المقتضب**، لأبي العباس محمد يزيد المبرد (285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بغير تاريخ.
**المنتظم** في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (597هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1992م.
**المؤتلف** والمختلف في أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (370هـ)، تح: ف . فرانكو، ومعه: معجم الشعراء للمرزباني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1402هـ/1982م.
**موصل** الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد بن عبد الله الأزهري (905هـ)، تح: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1415هـ/1996م.
**النجوم** الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، 1963م.
**نزهة** الألباء، في طبقات الأدباء، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (577هـ)، تح: عطية عامر، دار المعارف، سوسة، تونس، ط2، 1998م.
**الوافي** بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
**وفيات** الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم خلكان (681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م.